جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

دراسات إسلامية
سلسلة تصدر
فى منتصف كل شهر عربى

الإعلام والدعوة الإسلامية

وتداعيات أحداث ١١ سبتمبر

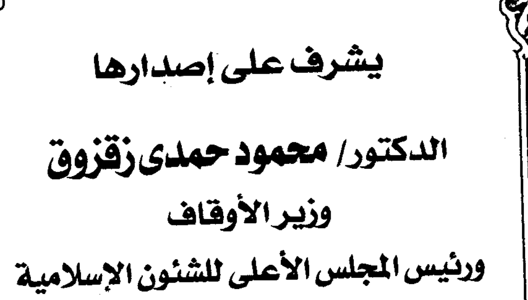
أ. السيد عبد الرءوف

القسم الثانى

العدد [٨٥]

القاهرة

رجب ١٤٢٣هـ - سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٢م



يشرف على إصدارها

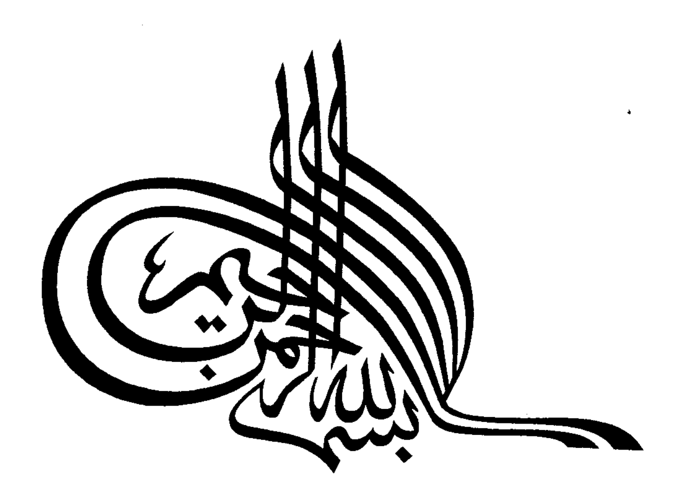
الدكتور/ **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الدكتور/ **عبد الصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

منذ زمن بعيد ونحن نناقش قضايا الإعلام والدعوة الإســلامية . وكنا دائماً نطالب بتطوير الإعلام حتى يساير العصر ويأخذ بــأحدث منجزات العلم والتكنولوجيا . وكنا ندعو إلى تقوية ودعم الإعلام فــى البلاد الإسلامية وعلاج مشكلاته حتى يتحقق له الاستقلال والتخلــص من التبعية للإعلام الغربى الذى تسيطر على جانب منه الصهيونيـــة وعلى جانب آخر المصالح الاستعمارية التقليدية ،وعلى جانب ثــالث التيارات العلمانية المخاصمة للدين ، وحتى يتمكن هذا الإعــلام مــن تحصين المجتمعات الإسلامية فى مواجهة التيارات الوافدة ، وحتـــى يقدم هذا الإعلام صورة صحيحة للإسلام والمسلمين فـــى مواجهـــة محاولات تشويه هذه الصورة .

وكنا أيضاً نطالب بتطوير مناهج وأساليب الدعـــوة الإســلامية وإعداد وتأهيل الدعاة ورعايتهم حتى يعيشـــوا عصرهــم ويــأخذوا بعلومه وتقنياته ، ويلموا بقضاياه ومنجزاته فى كافة الميادين ،ومن ثــم يتمكنوا من الإسهام فى نهضة الأمة الإسلامية وفى تقديـــم الإســلام لغير المسلمين بأفضل الأشكال والأساليب تطبيقاً لقوله سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظــــة**

الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » [1] .

وبالقول المأثور : " **خاطبوا الناس على قدر عقولهم** " .

ولأن الإعلام والدعوة عملان مستمران من ناحية ومتلازمان ومتكاملان ـ من المنظور الإسلامى ـ من ناحية أخرى فقد كان لابد من الاستمرار فى المناقشة وطرح الرؤى والأفكار ، والعمل الفعلى لنقل هذه الرؤى والأفكار من حيز التفكير إلى حيز التدبير ثم إلى حيز التنفيذ الفعلى .

وجاءت أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م لتحدث ما يشبه الزلزال الذى هز الثوابت وكشف المستور وأثار فتناً كانت كامنة . وأضحى الإعلام والدعوة الإسلامية بحاجة إلى حركة سريعة لأداء الأدوار والوظائف المنوطة بهما ، ولمواجهة موجة الكراهية والعداء ضد الإسلام والعنف ضد المسلمين ، بسبب الربط بين الإسلام والإرهاب وتصوير الحرب والعدوان على بعض البلاد الإسلامية على أنها حرب ضد الإرهاب .

ولما كنت قد شاركت فى مناسبات عديدة فى مناقشة قضايا الإعلام والدعوة الإسلامية قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر وبعدها ، وقدمت عدة أبحاث ومقالات وأوراق عمل فقد رأيت من

---

(١) النحل : ١٢٥ .

الواجب جمعها وتنسيقها وإعادة النظر فيها وإعادة صياغـــة بعضـــها وتزويدها بالملاحق اللازمة بحيث تكون فى مجموعها مرجعاً لمــــن شاء من الإعلاميين والدعاة والقراء .

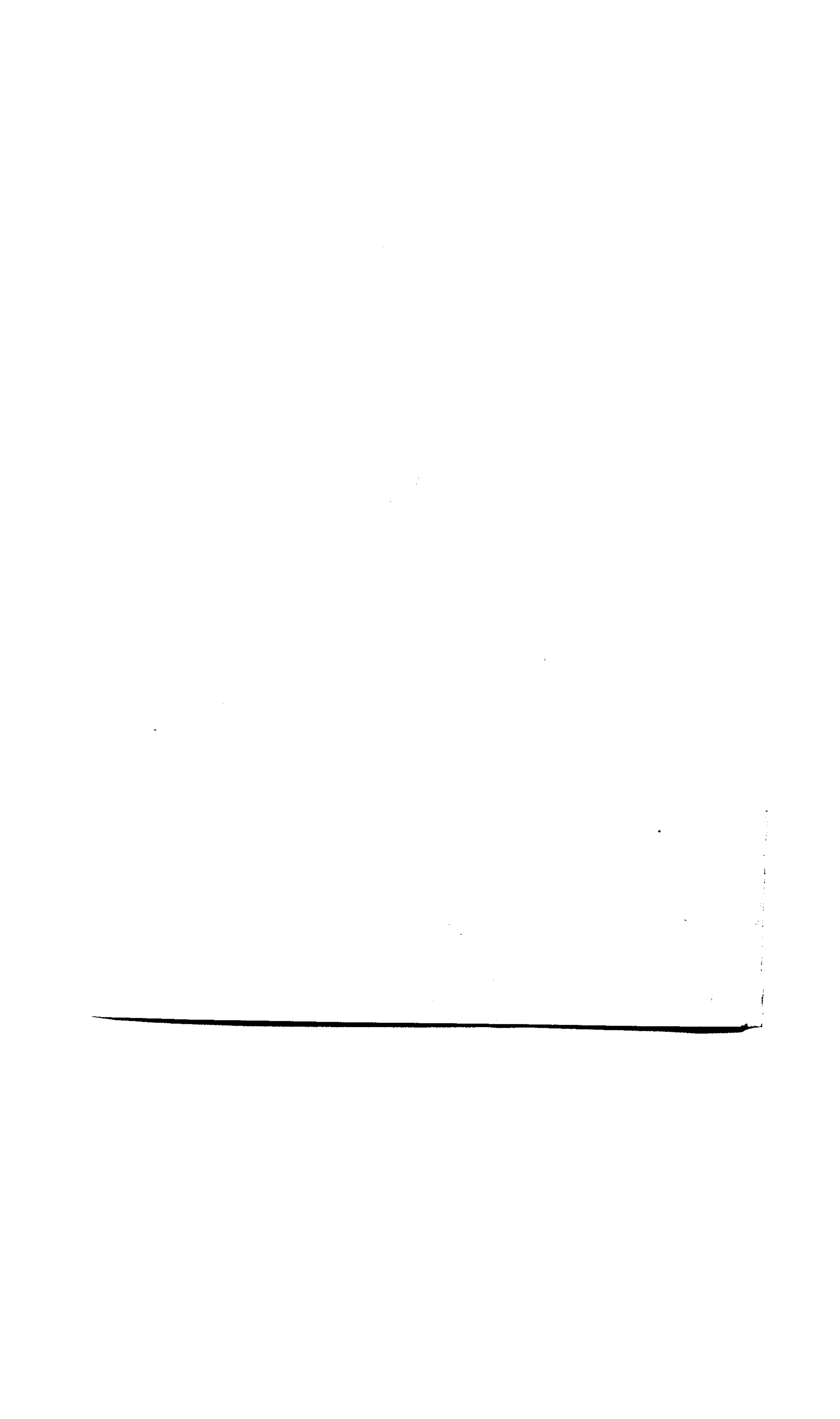
وفى هذا الجزء الثانى من الكتاب نكمل ما بدأنـــاه فـــى الجـــزء الأول .

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما قصدت وأن يجعل هـــذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

السيد عبد الرءوف

التوعية الأمنية

مالها .. وما عليها



التوعية الأمنية
ما لها .. وما عليها

تستمد التوعية الأمنية أهميتها وخطورتها من ارتباطها بعدد من القضايا والاعتبارات الحيوية والخطيرة التى لعل أهمها ما يلى :

* الأهمية الحيوية للأمن فى حياة الشعوب واستقرارها وقدرتها على التنمية والازدهار .
* اتساع نطاق مفهوم الأمن ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
* عجز أى جهاز أمنى عن القيام وحده بمهمة توفير الأمن وحمايته.
* الأهمية الحيوية لدور المجتمع أفراداً وجماعات فى توفير الأمن وحمايته . وبالتالى تكامل جهود الشرطة والشعب لتكون فى خدمة الشعب وفى خدمة الوطن .
* خطورة الجهل بأهمية الأمن وحيوية دور الأجهزة الأمنية والقوانين والأنظمة الحاكمة لحركة المجتمع وعلاقات أفراده . ويقابل ذلك الدور الهام للمعرفة بحيوية الأمن ودور رجاله الاجتماعى والاقتصادى والسياسى .

لعلنا بحاجة فى بداية الحديث عن قضية التوعية الأمنية إلى وضع وتحديد عدد من التعريفات .. وعن طريق هذا التحديد والربط

بين المفاهيم والعناصر يمكن أن نغطى الجوانب المختلفة للموضـــوع وأهم هذه المفاهيم : الأمن .. الوعى .. التوعية .. التوعية الأمنية .

الأمـــــن

الأمن من مادة " أ م ن " فـــى مختـــار الصحـــاح (الأمـــان) و(الأمانة) بمعنى . وقد (أمن) من باب فهم وسلم .

و (أمانا) و (أمنة) بفتحتين (آمن) .

و (آمنه) غيره من (الأمن) و (الأمان) .

و (الإيمان) التصديق .

والله تعالى (المؤمن) لأنه (أمن) عباده من أن يظلمهم .

وأصل (آمن) (أأمن) بهمزتين لينت الثانية ومنه (المـهيمن) وأصله (مؤأمن) لينت الثانية وقلبت ياء كراهة اجتماعهما وقلبـــت الأولى هاء كما يقولون : أراق الماء وهراقه .

و (الأمن) ضد (الخوف) و (الأمنة) الأمن كما مر .

ومنه قوله تعالى :

﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا ﴾ [1] .

(١) آل عمران : ١٥٤ .

وقوله جل شأنه :

﴿ الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ (١) .

وقد عرَّف سبحانه كل أمر وميزه بنقيضه .

و (الأمنة) أيضًا الذى يثق بكل أحد وكذا (الأمْنة) وزن الهمزة .

و (أمنه) على كذا و (إئتمنه) بمعنى .. وقرئ **﴿ قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف ﴾** (٢) . بين الإدغام والإظهار .. وقال الأخفش : الإدغام أحسن . وتقول (إؤتمن) فلان على ما لم يسم فاعله . فإن ابتدأت به صيّرت الهمزة الثانية واواً وتمامه فى الأصل.

و (استأمن) إليه دخل فى أمانه .

وقوله تعالى : **﴿ وهذا البلد الأمين ﴾** (٣) قال الأخفش " يريد البلد الآمن وهو من الأمن . قال : وقيل (الأمين) (المأمون) ، و(أمين) فى الدعاء يمد ويقصر . وتشديد الميم خطأ . وقيل : معناه كذلك فليكن . وهو مبنى على الفتح مثل أين وكيف لاجتماع الساكنين . وتقول منه (أمَّن) فلان (تأمينًا) (٤) .

---

(١) قريش : ٤ .

(٢) يوسف : ١١ .

(٣) التين : ٣ .

(٤) مختار الصحاح ص ٢٦ـ٢٧ مادة أ م ن .

وقد تعدد ورود لفظ (أمن) ومشتقاته فى القرآن الكريم (٦٧ اشتقاقاً) بهذه المعانى :

١ ــ أمن صاحبه ــ كفهم ــ وأمنه على ماله وأمنه بماله : وثق به . ومصدره الأمانة ضد الخيانة .

٢ ــ أمن أمناً وأمنة : لم يخف . فهو آمن وهى آمنة وهم آمنون . ومصدره الأمن ضد الخوف .

٣ ــ آمنه : جعل له الأمن .

٤ ــ آمن يؤمن إيماناً : أذعن وصدَّق .

ومعانى المادة كلها ترجع إلى الاطمئنان [1] .

هذا الاطمئنان والاستقرار وهذه السكينة كفلها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين الذين آمنوا به وصدقوا برسوله وبالحق لما جاءهم . وذكر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ **لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت * الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف** ﴾ [2] .

هذه المنحة التى لا تنهض المجتمعات إلا بها ولا تستمر الحياة المستقرة دونها لا تتحقق إلا بجهد اجتماعى منظم وشامل ومتضمن لتوزيع شامل ودقيق للأدوار : أدوار المؤسسات وأدوار الأفراد على

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ سلسلة التراث للجميع ص : ٥٥ــ٦١ .

(٢) قريش : ١ــ٤ .

حد سواء . وهكذا صار هناك الأمن الشامل وصارت هناك فـــى ذات الوقت تعبيرات ذات دلالات خاصة مثل :

*** الأمن الداخلى أو الاجتماعى :**

ويقصد به أمن الدولة والأفراد والمؤسســـات وحمايـــة الأرواح والأموال والأعراض والمنشآت العامة والخاصة مـــن أى عـــدوان . ومكافحة الجريمة سواء أكانت فردية أم منظمة . وهذه مهمة الشرطة بأجهزتها المختلفة .

*** الأمن الخارجى للوطن :**

ويقصد به حماية التراب الوطنى من أى اعتداء وحماية الســـيادة الوطنية من أى افتئات عليها . وهذه مهمة القوات المسلحة بأفرعـــها وأسلحتها المختلفة .

*** الأمن القومى :**

ويمتد مجاله ليشمل ما هو خارج حـــدود الوطـــن .. وحمايتـــه لا تتوقف على جهد القوات المسلحة وحدها ولكنها تشـــمل منظومـــة متكاملة من الأنشطة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مـــع دول الجوار وغيرها مما يحقق عمقاً استراتيجياً للوطـــن فـــى كـــل اتجاه .

* **الأمن السياسى :**

ويقصد به مواجهة أى محاولات لزعزعة الاستقرار وإشاعة الخوف وسيادة العنف مما يعوق الحياة الآمنة المستقرة للمواطنين ويهدد جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد استحدثت تعبيرات جديدة مثل الأمن الاقتصادى والأمن الغذائى والأمن الصناعى والأمن الإعلامى .

والذى يعنينا فى هذه الورقة ونركز عليه بصفة خاصة هو الأمن الداخلى بشقيه السياسى والاجتماعى .

الوعــى

الحفاظ على الأمن الداخلى مسئولية مباشرة لجهاز الشـرطة .. ولكنه ليس مسئوليتها وحدها وإنما هو مسئولية المجتمع كله .

فالمفهوم الشامل للأمن يتجاوز الأعمال التقليدية للشـرطة من حراسة المنشآت وتنظيم للمرور وتحرٍ وقبض على مرتكبى الجرائم وتنفيذ الأحكام الصادرة عن الهيئات القضائية . وهى الأعمال والمهام التى يحددها على سبيل المثال دستور جمهورية مصر العربية الصادر عام ١٩٧١م فى مادته رقم ١٨٤ التى ينص فيها على أن : " الشرطة هيئة مدنية نظامية رئيسها الأعلى رئيس الجمهورية . وتؤدى الشرطة واجبها فى خدمة الشعب وتكفل للمواطنين الطمأنينة والأمن . وتسهر على حفظ النظام والأمن العام والآداب . وتتولى

تنفيذ ما تفرضه عليها القوانين واللوائح من واجبات وذلك كله على الوجه المبين بالقانون (١) .

وهذه الوظائف هى ذاتها تقريباً التى عبر عنها الماوردى فى حديثه عن مهام الخليفة بقوله : " حماية البيضة والذَّبِّ عن الحريم ليتصرف الناس فى المعايش وينتشروا فى الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال " وكان الخليفة يكلف بها صاحب الشرطة كما يكلف رئيس الدولة أو رئيس الوزراء اليوم وزير الداخلية (٢) .

الأمن .. مهمة مجتمع

لكن الأمن الاجتماعى مهمة المجتمع كله .. ومهمة النظام السياسى القائم .. ومسئولية لتحقيق الأمن .. واحترام حقوق الإنسان وسيلة لتحقيق الأمن .. والعمل بمبدأ الشورى وسيلة لتحقيق الأمن والتربية الدينية للفرد والمجتمع وسيلة لتحقيق الأمن لأن " أى مجتمع لا يسعده كثرة القوانين وإصدار القرارات وتعدد جهات السلطة ورجال الشرطة . ولكن سعادة المجتمع فى يقظة ضمير أفراده وعفة أبنائه ونزاهة مواطنيه . لأن الغالبية العظمى تستطيع الفرار من

---

(١) الدستور المصرى الدائم الصادر فى ١١ من سبتمبر عام ١٩٧١م .

(٢) الشرطة ومهامها فى الدولة الإسلامية د . فاروق عبد السلام . الناشر : رابطة الجامعات الإسلامية ١٩٩٧م .

قبضة القانون والإفلات من رجال الشرطة والاستخفاء من الأعين . ولكنهم لا يستطيعون الهرب من الضمير ويقظته . لأن صاحب العقيدة يصبح ويمسى مراقباً لله ، محاسباً لنفسه ، متيقظاً لأمره ، لا يدعى ما ليس له ، ولا يجحد ما عليه ، ولا يفعل فى السر ما يستحى منه فى العلانية ، ولا يعمل عملاً فى يومه يخاف من المساءلة عليه غداً . ولسان حاله يردد مع الشاعر :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل .. خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة .. ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

إن المجتمع لا يستغنى عن رجال الأمن وسن القوانين . ولكنه مع ذلك لابد من وجود قلوب يقظة ونفوس حية لأنه كما قال الشاعر :

لن يصلح القانون فينا رادعاً .. حتى نكون ذوى ضمائر تردع [1]

فنحن إذن بصدد الحديث عن وعى اجتماعى شامل ومتعدد النواحى والملامح .

و (وعى) الشىء يعيه وعياً جمعه فى وعاء .
و (وعى) الحديث حفظه وفهمه وقبله .
و (وعى) الأمر أدركه على حقيقته .
و (الوعى) الحفظ والتقدير .

---

(١) مكانة المسجد ورسالته . الشيخ منصور الرفاعى عبيد . مكتبة الدار العربية للكتاب . القاهرة ، ص ٩٧ـ٩٨ .

و (الوعى) الفهم وسلامة الإدراك .

و (الوعى) فى علم النفس : شعور الكائن الحى بما فى نفسه وما يحيط به [1] .

ويرى علماء النفس أن الوعى ويطلقون عليه أحياناً " الشعور " هو : " مجموع عمليات إدراك الفرد لنفسه وللعالم الخارجى والاستجابة لها . وهو ينعدم عندما يكون الإنسان نائماً أو فى حالة إغماء .. ويقابل الوعى اللاوعى أو اللاشعور وهو المفهوم الذى قامت عليه نظرية التحليل النفسى [2] .

ويرى الباحثون فى علم الاجتماع أن المقصود بالوعى هو إدراك الفرد لنفسه كعضو فى جماعة . ويرى جى هيد G. Head أنه ينشأ نتيجة الفعل الاجتماعى . إذ تمكّن عملية التواصل من أن يعى الفرد لا غيره فقط أى الآخر، بل يرى نفسه أيضاً من منظور الآخر، أى يقوم بدور الآخر إزاء نفسه . وإن استدخال الآخر على هذا النحو لهو شرط ضرورى فى قيام الوعى [3] .

---

(١) المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية . القاهرة ١٩٨٠م . ص ٦٧٥ .

(٢) معجم العلوم الاجتماعية . إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين . تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مدكور . الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٧٥م ص ٦٤٤ .

(٣) المرجع السابق ص ٦٤٥ .

ولا نجد أى تعارض من أى نوع وبأى درجة بين تعريف الوعى من الناحية اللغوية الصرفة أو عند علماء النفس أو الاجتماع . فهو الفهم والإدراك سواء كان للذات فى ذاتها أو بما حولها أو باعتبار الإنسان عضواً فى جماعة .

لكن الذى يعنينا هنا هو الوعى بالمجتمع وقضاياه ومبادئه ومنظوماته الأخلاقية والقانونية ، والوعى بمفهوم الأمن وعوامل تحقيقه والحفاظ عليه وكذلك بمصادر الخطر عليه والدور الذى يمكن أن تقوم به الأجهزة المنوط بها قانوناً تحقيق ذلك ودور المواطنين أفراداً وجماعات ، باعتبار أن الشرطة لا تعمل فى فراغ ولا فى عزلة عن مشاركة المواطنين .

التوعية الأمنية

التوعية فى كلمات بسيطة هى إثارة الوعى وتنميته تجاه قضية أو قضايا معينة بهدف تغيير الأنماط السلوكية أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأى العام تجاه هذه القضايا من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات إيجابية أو من تعاطف إلى رفض ومواجهة حسب طبيعة القضية وتأثيرها فى المجتمع والموقف الذى يتعين على المجتمع اتخاذه منها .

وقد تضافرت عوامل متعددة لتجعل من التوعية الأمنية المؤدية إلى ثقافة أمنية أمراً بالغ الحيوية . وأهم هذه العوامل :

١ ـ نمت المجتمعات وتعقدت وتباعدت المسافات بين الأفراد والتجمعات البشرية وبين السلطة المركزية مما يقتضى إقامة جسور من المعلومات بين الجانبين .

٢ ـ إن المدنية الحديثة حملت معها الكثير مما يحقق رفاهية الإنسان ويلبى الكثير من احتياجاته .. وحملت معها فى الوقت ذاته الكثير مما يؤذى الإنسان ويقوده إلى تدمير نفسه ومجتمعه بقصد أو دون قصد مثل المخدرات والجنس وأفلام العنف ، فضلاً عن الحروب الداخلية أو الإقليمية أو العالمية .

٣ ـ إن الإعلام الحديث المتطور حمل معه تيسيراً غير مسبوق فى الاتصال وفى المعرفة الإنسانية . كما احتوى فى ذات الوقت على عناصر ضارة مما يقتضى التوجيه المستمر والإرشاد الدائم لمواجهة التيارات الفكرية المنحرفة . وقضية " عبدة الشيطان " التى ظهرت فى بعض البلاد العربية نموذج لما يمكن أن يحدث بدافع التقليد غير الواعى وبسبب تدفق الأموال بغير حساب مع تفكك العلاقات الأسرية وغياب التوجيه الأبوى .

٤ ــ إن ظاهرة مثل ظاهرة التطرف والإرهاب فرضت نفسها على كل المجتمعات دون استثناء . وبعد أن كانت فى فترة من الفترات وسيلة لتحقيق أهداف سياسية ــ نبيلة فى بعض الحالات مثل عمليات النضال الوطنى من أجل التحرر أو من أجل التغيير الداخلى ــ أصبحت لها منظمات دولية تستخدم أحدث وسائل الاتصال والتنظيم والتمويل .. وتشابكت فيها العناصر الداخلية والخارجية ، وتداخلت الاعتبارات المذهبية بالتوظيف السياسى والعواطف الوطنية بالتخطيط المخابراتى . وهذا يفرض وجود التوعية الأمنية والثقافة الأمنية .

٥ ــ إن العمل الشرطى بما يرمز إليه من السلطة والقوة يشوبه الكثير من سوء الفهم ، والكثير من احتمالات التجاوز . وهذا وذاك يؤديان إلى سلبية المواطن تجاه العمل الشرطى . وتجاوز هذه الفجوة يتطلب بالضرورة وجود جسر من الفهم والتعاطف عن طريق التوعية الأمنية .

لذلك كله ــ ولغيره من الأسباب ــ ظهر لأول مرة مفهوم : الإعلام الأمنى كتعبير ذى دلالة ووظيفة وهيكل إدارى وكوادر بشرية وإمكانات مادية وتنظيمية .

وإذا أخذنا مثلاً جهاز الإعلام الأمنى فى إحدى الدول العربية وهى جمهورية مصر العربية فسوف نرى أن أهداف هذا الجهاز هى :

١ ــ تأصيل الانتماء الوطنى والممارسة الديمقراطيــــة فـــى إطـــار السياسة العامة للدولة ، والتبصير بحجم المخــــاطر التـــى تطرحـــها تحديات المواجهة ضد عناصر الإرهاب والجريمة مع التأكيد علــــى ضرورة التفاف الجماهير حول مؤسستها الأمنية وتلاحمهم معها .

٢ ــ تحقيق الأمن الإعلامى بمعنــــى انســياب وتدفــق المعلومـــات الصحيحة للمواطنين وأجهزة الإعلام عبر قنوات شـــرعية مسئولة وبأسرع وقت ممكن بما يكفل قطع الطريـــق علـــى أيـــة معالجـــات مغرضة أو تأويلات لا تحتملها الظروف الدقيقـــة علـــى المســـتوى المحلى والإقليمى .

٣ ــ التفاعل الخلاق مع الرأى العام والمساهمة فى الارتقاء بالسـلوك العام للمواطنين فى إطار حضارى لا يصطدم بموروثنا وقيمنا بمـــا يكفل رفض المواطن لكل صور الوصاية الفكرية وأساليب القهر التى تمارسها عناصر التطرف والإرهاب .

٤ ــ الانفتاح الواعى على العالم والتسلح بمعطيات العصر الحضارية فى ظل ثورة الاتصالات ، وحتى لا نتحول لمجرد مستهلكين لما تبثه وسائل الإعلام القادمة إلينا عبر الفضاء أو شبكات المعلومات الدوليـة وهو الأمر الذى يشكل تهديداً لهويتنا الثقافية وتراثنـــا الحضـــارى ،

ويحتم علينا ضرورة طرح البديل العربى " الذى يتسق مع منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعنا [1] .

عوامل النجاح

لكل حملة من حملات التوعية الأمنية خصوصيتها وذاتيتها . ولكن كل الحملات لابد من أن تتوافر لها عوامل النجاح .. هذه العوامل أشبه إلى حد كبير بما نتطلبه فى البحث العلمى سواء أكان ميدانيا أو معمليا .. فضلا عن أن هذه الحملات تتطلب فى بعض الحالات أكثر مما يتطلبه البحث العلمى لأنها تتجاوز مجرد الاستكشاف ومعرفة الظواهر أو الحقائق إلى التأثير والتغيير .

ـ **وأول متطلبات النجاح** : هو التحديد الدقيق للمشكلة والهدف . وهل هذه المشكلة عامة أم خاصة . مثلا هل تتعلق بالجهل بمفهوم ودور الشرطة وضرورة تعاون المواطن أم تتعلق بمشكلة الإدمان أو بالمرور أو بالأمن الصناعى ؟ فلكل من هذه المشكلات حجم وتأثير معينان . ولكل منها مستويات معينة للجماهير ومن ثم فلها مستويات خاصة للتخاطب مع كل جمهور ووسائل للوصول إلى هذا الجمهور . ولا ينصرف هذا إلى المجتمع فقط بل قد يكون داخل

---

(١) ورقة عمل بشأن التجربة المصرية فى الإعلام الأمنى : فلسفتها ، أهدافها ، استراتيجيتها ، آليتها ، مركز الإعلام الأمنى . وزارة الداخلية المصرية .

المنشأة الواحدة . ففى مجال الأمن الصناعى هناك مستويات للتخاطب حسب الفئات : فئة الإدارة العليا .. فئـــة الإدارة الوســطى .. إدارة الأمن الصناعى .. مجموع العاملين وهكذا ..

ـ وثانى متطلبات النجاح : هو تحديد الأولويات .. وبـــأى مشــكلة أو قضية نبدأ .. وهل بقضية واحدة أم بعدة قضايا فى ذات الوقـت .. والذى يحدد ذلك ما هو متوافر لدى الإدارة المعنية بالتوعية الأمنيـــة من معلومات موثقة حول حجم كـــل قضيـــة وتأثيراتـــها الإيجابيـــة أو السلبية فى المجتمع .

ـ وثالث متطلبات النجاح : المبادرة .. فليس لنا أن ننتظـــــر حتـــى تتفاقم الظواهر وتصل إلى حد المشكلة أو الأزمة .. وهـــذا يتطلـــب معلومات وافرة عن القضايا المتعلقة بالأمن مع القدرة علـــى تحليـــل هذه المعلومات واستخلاص النتائج واقتراح الحلول .

ـ ورابع متطلبات النجاح : الموضوعية فى طرح القضايا .. وهـــذه الموضوعية تقتضى الصدق فى إيراد المعلومـــــات وتحـــرى الدقـــة فيما يخص كل جزئية من جزئيات الموضـــوع المطلـــوب معالجتـــه بالتوعية .. وليكن فى أذهان القائمين على أمر التوعية الأمنية أن ثمة فارقا جوهريا بين الإعلام الموضوعى وبين الدعاية الموجهـــة .. وأن الجمهور مهما كان مستواه التعليمى والثقافى هو من الذكـــاء بحيـــث يستطيع أن يكتشف الحقائق من تلقـــاء ذاتـــه وأن إخفـــاء الحقـــائق لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية .

ـ **وخامس متطلبات النجاح** : الكثافة فإن تغيير الأنمــاط السـلوكية للأفراد والجماعات لا يمكن أن يتم فى يوم وليلة .. ولا يمكن أن يتـم بحملة واحدة بل الكثافة مطلوبة وفقاً لمخططات مدروسة .

ـ **والعامل السادس مــن متطلبــات النجــاح للتوعيــة الأمنيــة** : الاستمرار فإن المؤثرات التى تحدث المشــكلات أو القضايــا التــى تتطلب فى حلها التوعية الأمنية متعددة .. وأحياناً تكــون متلازمــة وبعيدة المدى وتحدث تأثيرها فى مساحة زمنية كبــيرة ومواجهتــها تتطلب الاستمرار ـ مع الكثافة ـ لفترات طويلــة .. وقــد تتوقــف الحملة فترة لكى تعطى فرصة لقياس النتائج والحصول على التغذيــة المرتجعة Feed back ثم تستأنف .

ـ **والعامل السابع** : هو التنوع الذى يجعل الحملة مناسبة فى ســبلها وأساليبها لكل الأعمار وكل المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

ـ **والعامل الثامن المؤدى لنجاح أى حملة للتوعية الأمنيــة** : هــو المرونة .. فلا تكفى قناعة القائمين على الحملة لنجاحــها وتحقيــق أهدافها .. بل لابد أن يكون فى التنفيذ من المرونة ما يكفــى لاتخــاذ القرار بوقف الحملة أو تغيير منهجها ووسائلها وأساليب الخطاب فيها كلياً أو جزئياً حسب النتائج .

ـ ويبقى أن هذه العوامل كلها لا تحقق نتائجها المرجوة بغير قيــاس اتجاهات الرأى العام والحصول على التغذية المرتجعــة Feed back

التى تمثل رجع الصدى وردود الفعــل لــدى الجمــاهير المســتهدفة بالتوعية الأمنية والتى بغيرها تمضى حملات التوعية الأمنية إلى نفق مظلم .. وقد لا تحقق أهدافها بل وقد تؤدى إلى نتائج عكسية .

عوامل الفشل

إن غياب عوامل النجاح التى ذُكرناها كلها أو بعضها يؤدى إلــى فشل حملات التوعية الأمنية أو على الأقل وصولها إلى نتائج أقل من المستهدف .. ونضيف إلى ذلك بعض العوامل التى قد تؤدى إلى هــذا الفشل أو القصور فى تحقيق الأهداف وتتمثل فيما يلى :

١ ــ المبالغــة ..

٢ ــ التبريــر ..

٣ ــ الانفعال ..

٤ ــ التعميم ..

٥ ــ اجتزاء الحقائق ..

ومن واجب مخططى أى حملة للتوعية الأمنيــة لكــى يحققــوا النجاح أن يلتزموا عوامل النجاح التى ذكرناها وأن يتجنبوا عوامــل الفشل أو القصور التى أشرنا إليها .

ويبقى أن نقول إن التوعية الأمنية ليست مهمــة جــهاز الأمــن أو جهاز الإعلام الأمنى فقط بل هى مهمــة وطنيــة مــن الدرجــة

الأولى . ومن ثم فيجب أن تشارك فيها كافة الأجهزة فى الدولة مـــن تعليمية ودعوية وإعلامية وثقافية بل وصحية أيضاً .. ولابد مـــن أن تعمل هذه الأجهزة كلها فى إطار منظومة فكرية واحدة فـــلا يـــهدم أحدها ما يبنيه الآخر .

وإذا كانت هذه الأمور لازمة لأى مجتمع فـــهى أكـــثر لزومـــاً لمجتمعاتنا الإسلامية التى نرجـــو لـــها أن تنعـــم بـــالأمن والأمـــان والاستقرار حتى تستطيع الأمة الإسلامية أن تتفرغ للبنـــاء والتنميـــة وأن تكون كما أراد لها الله سبحانه وتعـــالى " **خـــير أمـــة أخرجـــت للناس** " .

* * *

الملاحــــق

الملحق رقم (١)
مشروع تنظيم جهاز الإعلام الإسلامى
للأستاذ الدكتور محمد عبد القادر حاتم

يمكن تنظيم جهاز الإعلام الإسلامى على الأسس الآتية :

١ ــ إنشاء جماعة فى كل دولة من الدول الإسلامية تقوم بهذا الغرض الكفائى الذى يكون واجباً على الخصوص وعلى العموم .

فعلى الخصوص يكون فرضاً عينياً بالنسبة لهذه الجماعة . وعلى العموم يكون جميع المؤمنين عليهم أن يُكَونوا هذه الجماعة .

٢ ــ أن يكون هناك تربية دينية لكل المهن المختلفة كالطب والتجارة والتعليم .. إلخ . أى تخريج أطباء وتجار واقتصاديين فى البنوك ومعلمين وأئمة المساجد .. إلخ . لديهم القدرة على القيام بالإعلام الإسلامى مع فهمهم التام لمهنتهم الأصلية وأصول الإسلام .

٣ ــ إنشاء أقسام فى كل الجامعات الإسلامية للدعوة الإسلامية مع التربية الدينية وأصول الإعلام الإسلامى واتباع أساليب القرآن الكريم فى الإعلام .

٤ ــ إنشاء أقسام لتدريس اللغات الأجنبية والمصطلحات الدينية مع تعليم الإعلام فى القرآن وأساليبه ، وذلك فى أقسام الدعوة الإسلامية فى جهاز الإعلام الإسلامى .

٥ ــ تدريس العادات والتقاليد الاجتماعية للدول التى يرسـل إليـها الدعاة حتى يعرفوا كل أحوالهم الاجتماعية .

٦ ــ تشمل الدراسة علم النفس والإعلام والنظـم السياسـية ودروس الخطابة والحديث وعلم مقارنة الأديان مع دراسة التفسير والفقه .

٧ ــ أن يختاروا هؤلاء الدعاة من خيرة المتقدمين خلقـاً وسـيرة .. فهم أنفسـهم قـدوة ليحتـذى بـهم السـامعون لـهم والمراقبـون لعملهم .

٨ ــ أن تمنح شهادات لهم بعد امتحانات خاصة تجـيز لـهم القيـام بالدعوة والاطمئنان لمستواهم ، فعملهم هو تبليغ رسالة سيد المرسلين والدعوة إلى الحق والصراط المستقيم .

٩ ــ أن تُدرس لهؤلاء كل ما يقوله أعداء الإسلام وكيفية الرد عليـهم بالحُجة والمنطق والمجادلـة الحسـنة والعشـرة الطيبـة والرفـق والمودة .

١٠ ــ أن يكون فى هذا الجهاز الإعلامى الإسلامى أقسـام مختلفـة وإشراف تام للتخطيط والمتابعة .

١١ ــ أن يقوم هذا الجهاز بدراسة وسـائل الاتصـال الجماهيريـة الحديثة وهى متعددة ومتطورة .

١٢ ــ أن تؤلف رسائل مبسـطة كخطـب الجمعـة والمحـاضرات بأساليب إعلامية حديثة تربط الدين بالدنيا ، وبها نظريـات العلاقـات الإنسانية فى الإعلام والتكافل الاجتماعى ، والعبادات السهلة الإدراك .

١٣ ــ يلزم البعد عن الخلافات التى أضاعت جهد ووقت المسلمين وفرقتهم شيعاً وأحزاباً وأبعدتهم عن الصراط المستقيم ، وينبغى أن يكون الجهد كله للإعلام الإسلامى الذى هو بمرتبة الجهاد .

١٤ ــ يلزم معرفة الأساليب الإعلامية الحديثة التى تستخدم فى أجهزة الإعلام الحديثة حتى تكون الموضوعات مشوقة بها ترغيب وتشويق ، تجمع ولا تفرق ، تقنع العقول وتربط المستمع بما يقوله الداعى .

١٥ ــ إنشاء مجلة إسلامية بطباعة حديثة بها مقالات شارحة للإسلام الحنيف ومبادئه القويمة والحقائق الإسلامية ، وبها أبواب متخصصة .

١٦ ــ إنشاء خدمات اجتماعية واقتصادية إسلامية ثم مصحات علاجية ومراكز للتدريب ومدارس لتقوية التعليم وملاجئ للأيتام ومنازل لكبار السن والرعاية الاجتماعية وبنوك إسلامية .. إلخ ، ومساجد للعبادة والتعليم ومجمعات إسلامية خيرية وتعليمية وثقافية .

١٧ ــ أن يُكَون تنظيم لكل مناطق العالم فى الشرق والغرب ، ويكون هناك متخصصون لكل منطقة من المناطق . وإذا كان للإسلام أعوان وأنصار وقلوب فى كل جهات العالم وأن الهيئات التى وجدوا فيها لم تكن حائلة دون تطبيق تعاليمه وأن أجناسهم وألوانهم ولغاتهم لم تقف حائلاً دون اعتناق هذا الدين الحنيف والتفاعل مع مبادئه ،

لذلك يمكن الاعتماد على هؤلاء لنشر الدعـــوة الإســـلامية وفهمـــهم أصول الدين الإسلامى ليكونوا قدوة لغيرهم .

١٨ ــ كذلك يمكن معرفة المناطق فى العالم التى بها تفرقة بــــاللون أو تفرقة عنصرية أو عدم مساواة . لبيان أن الدين الإسلامى يدعـــو إلى المساواة ولا فضل لأحمر على أســـود أو أبيــض إلا بـــالتقوى والعمل الصالح . والجميع بشر أمام الله يتمتعون حسب مبادئ الديـــن الإسلامى بالمساواة التامة فى الحقوق والواجبات .

١٩ ــ كذلك هناك شعوب ترزح تحت الاســتعمار وهــذه الشــعوب يلزم أن يوضح لها بأن الإسلام دين الحرية ولا استعباد ولا اســتغلال فى الإسلام فقد خلق الله تعالى الإنسان ليكون حر الإرادة حر التفكــير ــ لا سلطان لأحد عليه ــ ولا إكراه فى الدين والإســـلام لا يعــرف إلا المساواة والحرية والإخاء والعمـــل الصـــالح وعقيــدة التوحيــد والمعاملات والشريعة السمحة وسمو الأخلاق .

٢٠ ــ إن المرأة المسلمة الداعية لدين الله يمكـــن أن تتعلـــم أصـــول الإعلام الإسلامى ، وتبين للشعوب المختلفة ونسائها بأن المرأة فـــى الإسلام لها دور هام اجتماعى وإنسانى وقـــامت بـــهذا الـــدور فـــى مرحلة قيام الإسلام ، وإنها بدورها الإنسانى يمكنها أن تكـــون قـــدوة تحتذى للنساء فى العالم من حسن خلقها وعملها الصالح الذى يتفـــق مع مبادئ الإسلام الحنيف . ويلزم أن تبين أن الإسلام دين إنســـانى عالمى وعقيدته شاملة عامة تجمع كل الأجنـــاس تحـــت لوائـــها وأن

تعاليمه تبث العزة والكرامة والإنسانية فى الإنسان ، وأنه دين تحضر وعلم ، وأنه دين يوفى جميع مطالب الإنسان الروحية والبدنية .

٢١ ــ إن هناك محطات إذاعية وتلفزيونية فى العالم يمكن شـــراؤها ويمكن أن تدار من أجل الدعوة الإسلامية بطريقة إعلامية سليمة تبث باللغات الأجنبية للمتكلمين بغير العربية وباللغـــة العربيـــة للجاليـــات الإسلامية . فيا حبذا لو قام جهاز الإعلام الإسلامى بتنظيم تـــأجير أو شراء مثل هذه المحطات الإذاعية والتلفزيونية لشرح الدين الإســـلامى الحنيف بأسلوب إعلامى سليم يتفق مع الإعلام القرآنى .

٢٢ ــ إن دولاً إسلامية كثيرة لا تعرف اللغة العربية مثل الباكســـتان وبنجلاديش وغيرها وهؤلاء يطلبون آلافاً من المدرسين للغة العربيـــة وواجب جهاز الإعلام الإسلامى أن يمد هذه الدول بأسرع ما يمكـــن بالمدرسين للغة العربيـــة والدارســـين للإســـلام وأســـلوب الإعـــلام الإسلامى السليم .

٢٣ ــ إن الأفلام السينمائية بأجهزة الفيديو والتمثيليـــات التلفزيونيـــة عليها معول كبير فى شرح الإعلام الإسلامى بما يمكن أن تقدمه مـــن مسلسلات إسلامية تاريخية للشخصيات الإسلامية ودورها الإنســـانى والاجتماعى فى الحرية والمساواة والعفو والتســـامح والتعـــامل مـــع أسرى الحروب بالحسنى والمودة .. وما تتمع به من علـــم وأخـــلاق لذلك يجب على هذا الجهاز الإعلامى الإسلامى أن ينشئ قسماً خاصاً

بهذه الأفلام والمسلسلات التلفزيونية لتؤدى دورها كوسيلة من وسائل الإعلام الإسلامى الذى يتلاءم مع العصر الحديث .

٢٤ ـ إذا كان عالم الاتصال الجماهيرى فى المستقبل سيستخدم الأقمار الصناعية التى يمكنها بث برامجها ويستقبلها مباشرة أى جهاز تليفزيونى فى أى منزل دون رقيب ، فواجبنا إنشاء محطة تلفزيون متصلة بالأقمار الصناعية لنستفيد من هذا الاختراع الحديث ، وتبث من هذه المحطات التلفزيونية الكثير من المسلسلات الإسلامية التى تبين عظمة الإسلام الحنيف .

٢٥ ـ أن يقوم جهاز الإعلام الإسلامى بالإعلام بطريقتين : الأولى الإعلام العام أى اتباع كل ما جاء فى الاقتراحات السابقة لعامة الناس فى كل بقاع العالم . والثانية الإعلام على مراحل فى كل دولة من الدول . وهنا نتذكر المراحل التى اتبعت فى صدر الإسلام ويمكن الأخذ بهذا الأسلوب بشرط ألا يكون سرياً هنا حتى لا تتكون عداوات رسمية ضد الإسلام . بل يمكن اختصار هذه المراحل حسب ظروف كل دولة من الدول التى سنقوم بالدعوة بها ، أى يمكن تكوين جماعات ثم يتسع نطاقها وتزداد أعدادها .. إلخ .

٢٦ ـ الإعداد الحسن للداعى من ناحية حسن الخلق وأن يتخذ من رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة .

وليتذكر ما قاله النبى ﷺ حينما صدع بالدعوة كما أمــره ربــه وكثر نداؤه لقومه بأسلوب بارع فى فرض الحُجة واستمالة النفــوس والتشويق لما يقول ، وقد قال لهم فى أحد هذه النداءات :

" إن الرائد لا يكذب أهله . والله لو كذبت النــاس جميعــاً مــا كذبتكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكــم . والله الــذى لا إلــه إلا هو إنى رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة " .

كذلك كان النبى يود من كل قلبه أن يسلم قومه ، وكــان يأســف ويألم عندما يلقى منهم هذا العناد وذلك الصدود مع ما يلاقيــه مــن ضروب الاستهزاء والإنكار والإيذاء **﴿ واصبر علــى مــا يقولــون واهجرهم هجراً جميلاً * وذرنى والمكذبين أولى النعمــة ومهلــهم قليلاً ﴾** [1] .

﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربــك وكن من الساجدين ﴾ [2] .

٢٧ ــ أن يراعى الدعاة أن ينشروا الدعوة الإسلامية بلا تفريق بيــن الأغنياء والفقراء .. ولا ننسى ما قاله الله تعالى فى كتابه الكريــم :

---

(١) المزمل : ١٠ــ١١ .

(٢) الحجر : ٩٧ــ٩٨ .

﴿ عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى * وما عليك ألا يزكى * وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة ﴾ (1) .

ونتذكر سبب نزول هذه الآية الكريمة حينما غفل الرسول (2) ﷺ ، عن نداء فرد من عامة المسلمين الضعفاء مكفوف البصر جاء لا ليدخل فى الدين ــ فقد كان مسلماً ــ ولكن يريد مسائل أخرى يمكن أن يجاب عليها فى غير هذا الوقت الذى يرى النبى أن هناك أهم من ذلك ، وهو إدخال الكبار فى الإسلام لتكثير سواد المسلمين بمن يسلمون ، معهم ولكن هذه الصورة توحى إلى من يراها أو على الأقل توحى للضعيف أن الرسول يميز بين الناس ويؤثر الأغنياء على الفقراء ، والأشراف على الضعفاء وربما يكون لهذه الصورة أثرها غير المحمود فى نفوس بقية المسلمين الذين سبقوا إلى تصديقه ونصرته .

٢٨ ــ وقد يقابل الدعاة البعض من المتعصبين فلا يجوز الاهتمام بعنادهم وليمض الدعاة فى دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى لأنهم على حق ، ويجب ألا يطيلوا معهم المجادلات فهى غير مفيدة ؛ لأن روح التعصب تسودها ولنتذكر قول الله تعالى :

(1) عبس : 1ــ11 .

(2) كتاب الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لفضيلة الشيخ عطية صقر ص 109 .

﴿ وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون * الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ [1] .

٢٩ ـ يجب أن يأخذ الدعاة من أعمال النبي ﷺ ، مثلاً يحتذى بأن يخلصوا في الدعوة ، ولا يريدوا شهرة ولا منفعة ذاتية ولا طمعاً في ملك أو مال .

ولذلك إذا استشعر المرسل إليهم من الدعاة أن لهم مأرباً شخصياً أو منفعة ذاتية أو مطمعاً في جاه أو مال فهنا تسقط أسس الدعوة كلها .. فغير المسلم ينظر إلى الدعاة المسلمين على أنهم يطبقون خلق القرآن الكريم .

٣٠ ـ أن يقوم جهاز الإعلام الإسلامي بجهد في فض المنازعات بين الدول الإسلامية ، وكذلك بإرسال الإرشادات الإسلامية إلى بعض الشعوب الإسلامية التي لا تتبع تعاليم الإسلام بأسلوب يدل على الأخوة الإسلامية ، بعيداً عن أسلوب التدخل في الشئون الداخلية أو الاستيلاء أو السيطرة . فإن ما نراه ويراه غير المسلمين من أحوال الدول الإسلامية التي يحارب بعضها البعض وكل منها تدعي أنها تطبق الشريعة الإسلامية بينما الذي تطبقه يخالف الشريعة الإسلامية . كل ذلك يعطي صورة سيئة تستغل ضد الإسلام الحنيف .

(١) الحج : ٦٨ـ٦٩ .

فواجب جهاز الإعلام الإسلامى القيام بدور هام حتى لا يستغل ما يحدث بأنه من الإسلام ، ويكون مثلاً سيئاً ودعاية ضد التعاليم الإسلامية الحنيفة التى هى منها براء .

٣١ ـ ينبغى على أجهزة الإعلام الإسلامى أن تضع مناهج تعليمية دينية مبنية على فهم عقلية الطالب مراعية مقدرته فى الاستيعاب لهذه المناهج وعلى قدر سنه ومستواه التعليمى تتناول هذه المناهج الرسالة السماوية ، عقيدة وشريعة وأخلاقاً .

٣٢ ـ عقد ندوات دينية فى المدارس والنوادى والمساجد تناقش شئون الدين والدنيا برحابة صدر وبأسلوب علمى ومجادلة حسنة لا تعصب فيها ولا سيطرة ولا إكراه . حرية تامة فى المناقشة وربط مسائل الدنيا بمسائل الدين ، فالإسلام دين ودنيا يتلاءم مع كل عصر ومكان .

٣٣ ـ إن الندوات التى تعقد للشباب لها أهمية خاصة ويلزم عرض كل الشكوك الدينية وبخاصة ما يثور منها فى عقل الشباب على الخصوص ؛ فيجب أن تحصر هذه الشكوك حصراً مستوعباً وتدرس مصادرها ومواضع الضعف الكامنة فيها والتى تخفى فى العادة على عقول الناشئين ، ثم تناقش مناقشة واضحة حية تظهر ضعفها وزيفها وتنجى الناشئين من شرها وضررها .

٣٤ ـ استخدام أسلوب الإعلام العلمى الإسلامى .. فاختيار الأفلام العلمية التى يمكن عرضها فى التليفزيون ، ستعطى للمشاهد ملكة

التأمل والتفكير فى قدرة الله سبحانه وتعالى ، فالإسلام نشأ حليفاً للعلم ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربـــك الــذى خلــق * خلــق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بــــالقلم * علــم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ (١) .

وهذه الآيات الكريمة وما يشبهها من القرآن الكريم لا تحتاج إلى تأمل بالغ . أو تفكير بجهد ، من أجل فهم معانيها ، وذلك أن المعنـــى فى هذه الآيات الكريمة واضح كل الوضوح ، فهى تبين أن الحكمـــة فى إرساله ﷺ تتمثل فى أمرين :

١ ــ العلــم .

٢ ــ التزكية .

والعلم إذن فى الرسالة الإسلامية شطرها ، بــل هــو شــطرها الأساسى ، أى الشطر الذى تقوم عليه التزكية ، إذ لا يتأتى أن تقــوم التزكية على الجهل .

نشأ الإسلام حليفاً للعلم :

ولعل مما يبين الأهمية الكبرى التى منحــها الإســلام للعلــم أن نرجع بنظرة سريعة إلى اللحظات الأولى التى أشـــرق فيــها فجــر الرسالة الإسلامية .

---

(١) العلق : ١ــ٥ .

وحينما قرأ المرحوم الشيخ محمد عبده هذه الآيات عقب عليه قائلاً : " لا يوجد بيان أبرع ، ولا دليل أقطع على فضل القراءة والكتابة والعلم بجميع أنواعه ، من افتتاح الله كتابه بابتدائه الوحي بهذه الآيات الباهرات " .

لقد افتتح الوحي في الدين الإسلامي بهذه الآيات المعجزة الخالدة ، التي تذكر القراءة والكتابة والقلم ، والتي ترددت فيها مادة العلم أكثر من مرة .

وبعد أن نزلت هذه الآيات الكريمة ، نزل قوله تعالى :

﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ [١] .

أما اسم الكتاب الموحى به ، فإنه : القرآن ، يقول الراغب الأصفهاني : " قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لا لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى إليه بقوله : ﴿ **وتفصيل كل شيء** ﴾ ، وقوله : ﴿ **تبياناً لكل شيء** ﴾ .

منزلة العلم في الإسلام عن طريق القصص :

لقد نشأ القرآن حليفاً للعلم ، وأشرق نوره مبشراً بالعلم ، وأخذ القرآن فيما بعد يوالي الحث على العلم بشتى الأساليب .

---

(١) القلم : ١ .

الطريق المباشر لبيان مكانة العلم فى الإسلام :

والآن نأتى إلى موقف القرآن من العلم عن طريق مباشر ، أى من خلال الآيات التى تتحدث عن العلم حاثة عليه مشيدة به :

يقول الله تعالى : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [1] .

وأنه بمقدار تعمق الإنسان فى الجانب العلمى فى صدق وإخلاص تكون خشيته لله تعالى ؛ ذلك أنه يرى من نواميس الكون ومن الإتقان فى الصنع ، ومن الحكمة فى التدبير ما يجعله ساجداً لمبدعه ومنسقه .

والآيات والأحاديث التى وجهت الأمة الإسلامية إلى العلم كثيرة مستفيضة ، وإذا كان العلماء يشهدون التوحيد مع الله ومع الملائكة ، فإن منزلتهم بالمكان السامى ، ودرجاتهم سامية فى الرفعة والعلو .

﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ [2] .

ولهذه الجوانب من فضل العلم والعلماء ، أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله ــ وهو قدوة المسلمين وأسوتهم ــ أن يقول :

﴿ **ربِّ زدنى علماً** ﴾ [3] .

ربَ زدنى علماً فى كل يوم ، بل فى كل لحظة ، ذلك ما يجب أن يكون شعار المسلم ، وإذا ما ازداد المسلم علماً : ازداد خشية

(١) فاطر : ٢٨ .
(٢) المجادلة : ١١ .
(٣) طه : ١١٤ .

تحقق فيه إسلام الوجه على صورة أكمل .

ومن الملاحظات التى يجب أن تكون دائماً فى الذاكرة ، أن الكلمة الأولى التى نزل بها الوحى على المصطفىﷺ ــ مبشرة بعهد من النور جديد ، هى كلمة : اقرأ .

يقول فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود فى باب العلم الذى يدعو إليه القرآن والحديث :

" وقد يظن بعض الناس أن العلم الذى يدعو إليه القرآن إنما هو العلم بالدين ، أى العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والعلم بالفروض الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج ، والعلم بالقانون والأخلاق والتشريع الإلهى .

والواقع أن العلم بالدين : عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً مما يحث عليه الإسلام ، بل هو فى المرتبة الأولى ، لأن الإيمان هو الأساس فى كل دعوة دينية منذ أن كان الدين . ومعرفة الإنسان بالله وصلته بالله عن طريق رسله هى أسمى معرفة بالنسبة للإنسان باعتباره فرداً ، وبالنسبة لأمن المجتمع ، وطمأنينته على الدماء والأموال والأعراض " .

بيد أنه إذا كانت المعرفة بالله عن طريق رسله لها الصدارة فى الأجواء الدينية ، فإن القرآن بين لنا أن الكون كله هو كتاب العلم بالله سبحانه وتعالى . إنه مجموعة من النواميس الإلهية التى يؤدى اكتشافها إلى زيادة المعرفة بالله وزيادة الخشية منه .

أ ــ العلم فى الإسلام شطر الغاية التى من أجلها نزلت الرسالة وذلك أن مهمة الرسول ﷺ كما حددها القرآن ، التعليم ، والتزكية : **﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ﴾** (١) .

ب ــ نشأ الإسلام حليفاً للعلم منذ أن ابتدأ الوحى بقوله تعالى : **﴿ اقرأ﴾** .

جـ ــ الإشادة بالعلم فى القرآن والسنة لا يماثلها فى سموها وجلالها ، إشادة فى الآداب العالية .

د ــ العلم الذى يدعو إليه القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، هو العلم بكل نافع فى مجال الكون وفى مجال ما وراء الكون ، فى مجال العقائد ، وفى مجال الأخلاق ، وفى مجال الطبيعة .

هـ ــ المنهج العلمى الأوروبى الحديث ، منهج أخذته أوروبا عن الإسلام باعتراف الواضع الحقيقى للمنهج وهو " روجر بيكون " .

و ــ لا تعارض بين الدين والعلم ، لأن دائرة الدين : الإيمان ، ودائرة العلم : المادة ، وإن الأمل لكبير فى أن تستجيب الأمم الإسلامية لدعوة الله ورسوله ، فتجعل من العلم أساساً لنهضتها وشعاراً لها فى قيامها برسالتها .

٣٥ ــ إن اهتمام الدعاة وجهاز الإعلام الإسلامى بالخدمة الاجتماعية الإسلامية عمل هام . فالخدمة الاجتماعية جزء أساسى من الديانة

---

(١) البقرة : ١٢٩ .

الإسلامية ولكنها لا تتمتع فى حياة المسلم المعاصر بالمكانة التى يجب أن تتمتع بها فمؤسسات الخدمة الاجتماعية الإسلامية قليلة إذا قيست بنظائرها لدى الأمم الأخرى .

والإسلام كان دائماً ضد الظلم الذى يعيش فيه الفقير واليتيم فى المجتمع ، ولذلك يلزم أن توزع على الأسر المعوزة والأطفال الغذاء والملابس والكتب واللعب وبعض الأموال مع الاهتمام بالعناية الطبية المجانية ، ورعاية الأمومة والطفولة والشيخوخة والأيتام والتمريض فى المستشفيات .

ويلزم أن نبين أن الزكاة ليست التكليف الإسلامى الوحيد فقد طالب الله عز وجل المسلمين بالصدقة أيضاً وحثهم على بذل المال فى جميع طرق الخير . ويقول الغزالى : " فإن لم تملك شيئاً فليست الصدقة كلها فى المال ، لكن كل كلمة طيبة وشفاعة ومعونة فى حاجة وعيادة مريض وتشييع جنازة ، وفى الجملة أن تبذل شيئاً مما تقدر عليه من جاه ونفس وكلام لتطييب قلب مسلم فيكتب جميع ذلك لك صدقة " .

٣٦ – يلزم على جهاز الإعلام الإسلامى أن يقيم المساجد ويهيئها تهيئة كاملة فى البلاد الإسلامية أو فى غيرها من الدول وقد أجاز بعض العلماء أن يبذل أقصى جهد فى إظهار بنائها بالمظهر الرائع الذى يشعر النفوس بعظمة الإسلام واهتمام المسلمين بها ، وكذلك أن تبقى المساجد نظيفة مضاءة فى الليل بها أجهزة للتدفئة والتهوية

ما أمكن وتكون مكاناً للعبادة والتعليم والتعارف وأن تـــؤدى رســالة الإسلام من خدمات دينية ودنيوية التى يتطلبها العصر .

٣٧ ـ يلزم ألا يدخل جهاز الإعلام الإسلامى فى الخلافـــات التـــى أخرت الدعوة الإسلامية .

٣٨ ـ ينبغى على هذا الجهاز أن يسعى إلى الوحـــدة القويـــة بيـــن المسلمين ، وإلى التقريب بين المذاهـــب المختلفـــة ، وإلـــى تطـــهير المجتمع من الأفكار الضالة والفلسفات الملحدة لكى يقف المســـلمون صفاً واحداً أمام التكتلات والمؤامرات المعاديـــة للإســـلام والـــدول الإسلامية ، سواء أكانت مؤامرات سياسية أو عسكرية أو اقتصاديـــة أو اجتماعية أو أخلاقية أو غيرها .

٣٩ ـ ينبغى للجهاز الإعلامى الإسلامى تبنـــى النهضـــة النســائية الحديثة التى تهدف إلى تحرير المرأة من القيود الثقيلة التـــى كبلتـــها قروناً طويلة لتسير مع الركب الناهض الثائر لبناء نفسه من جديـــد . والمرأة المسلمة إذا أعدت لتحمل رسالتها فيمكـــن أن تـــؤدى أجـــل الخدمات فى بناء الأسرة المسلمة والمجتمع الإسلامى السليم .

٤٠ ـ إن الجهاز الإعلامى الإسلامى عليه دور هـــام فـــى مقاومـــة الجرائم الاجتماعية ، وعليه أن يقول رأى الدين فـــى هـــذه الســـموم القاتلة مثل المخدرات وغيرها ، ومثل اللامبالاة والكسل وعدم الإنتاج وكثرة الاستهلاك والسفه الذى نراه من البذخ الذى يفعله بعض أغنياء

الإسلام فى الدول العربية مما أصبح عملاً مشيناً سيئاً يؤذى الشعور الإنسانى .

٤١ ـ على الجهاز التفكير فى إنشاء جميعات تعاونية إسلامية هدفها المعاونة فى الحصول على الغذاء والكساء والمسكن والعلاج والتعليم بلا استغلال ، فإن مثل هذه الجمعيات التعاونية الإسلامية التى يمكن أن تنشئ المصانع والمتاجر ستؤدى دوراً إعلامياً وخدمة إسلامية ضرورية ويقول الله تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ (١) .

فالذى ينقصنا هو التعاون .. ويلزم أن يتجسد فى مشروعات إنتاجية أو خدمية إسلامية .

٤٢ ـ ينبغى على الجهاز الإعلامى الإسلامى أن يهتم بدور هام وهو محاربة الأمية فى البلاد العربية ؛ فانتشارها وصمة عار فى جبين الأمة الإسلامية ، والدول قادرة بالمال والأخصائيين أن يقضوا على هذه الوصمة التى هى سبب التخلف والفقر .

٤٣ ـ أن يقوم جهاز الإعلام الإسلامى بجمع التراث الإسلامى وتصنيفه وتحقيقه وجمعه على أجهزة كمبيوتر بحيث يمكن الاطلاع على كل هذا التراث مع ترجمة الصالح للترجمة بواسطة ديوان الترجمة الإسلامى وإن كتب النهضة الإسلامية وأئمة العلماء

(١) المائدة : ٢ .

المسلمين وما قدموه من ذخائر علمية فى شتى العلوم جعلت الغرب والشرق يقتنى هذه الذخائر مما يوجب علينا أن نكلف جهاز الإعلام الإسلامى بإنشاء قسم للتوثيق خاص بالتراث الإسلامى ، وكذلك تبسيط بعض ما جاء فى التراث بالنشر فى نشرات . والأسرة والمجتمع والكيان الإسلامى وحديث الإيجابيات يحتاج إلى عناية وواقعية بلا مبالغة .. حتى تقنع وتحث المستمعين على المزيد من الاستجابة ، وكذلك يجب أن يبتعد الإمام عن أسلوب النقد العنيف والعصبية وذكر النار دائماً وبئس المصير .. وليس من السهل أن يجذب المستمعين لو كان عنيفاً فى نقده .. هدّاماً فى قوله .. مستغلاً الحرية ليقول ما يشاء .. ولكن إذا رجعنا إلى أسلوب الإعلام الإسلامى فإننا نجد قول الله تعالى : **﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** (١) .

إن الإمام القادر على إيجاد الصلة بينه وبين المصلين يجعل المسجد حبيباً إلى قلوبهم ، ويشجعهم على إحضار أبنائهم معهم وتصبح صلاة الجمعة لقاء علمياً يتحقق فيه قوله تعالى :**﴿ يرفع الله الذينَ آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴾** (٢) .

٤٤ ــ أن ينشئ الجهاز الإسلامى الإعلامى مكتباً فنياً مكوناً من

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) المجادلة : ١١ .

العالم الدينى والسياسى القدير والاقتصادى الكفء والاجتماعى المتخصص ، والعالم المتخصص فى الإعلام ، ويتألف هذا المكتب الشامل الجامع من كل هؤلاء ليضعوا نماذج لخطب الجمعة أسبوعية تتناول أحداث الأسبوع والتعليق عليها والمشاركة الدينية فى حلها ومقاومة العادات السيئة والجرائم الاجتماعية الأسبوعية ويا حبذا لو تكوَّن أكثر من مكتب فنى به مثل هذه المجموعة لتقوم بتأليف أكثر من خطبة حتى تتنوع الخطب فى كل حى وفى كل إقليم وفى كل محافظة وفى كل مدينة ، وبذلك يكون هناك خطب معدة جيدًا تكون تحت تصرف أئمة المساجد .

٤٥ ــ إن إخراج موسوعة معارف عامة إسلامية فى أحجام مناسبة سواء المطولة منها أو الموجزة أصبحت ضرورة إسلامية يجب على الجهاز الإعلامى الإسلامى القيام بها . وبالنسبة للموسوعات الموجزة يمكن مراعاة ناحية الحجم وبساطة الأسلوب وحسن الإخراج ودقة المعلومات ليجعل الشباب المسلم هذه الموسوعة الإسلامية صديقة له ، ويا حبذا لو قمنا بترجمة هذه الموسوعات إلى اللغات الأجنبية .

٤٦ ــ يا حبذا لو أنشأ الجهاز الإعلامى الإسلامى نشرة مبسطة بها كل تعاليم الإسلام التى تحقق :

أ ــ إصلاح حال العباد فيما بينهم وبين ربهم .

ب ــ إصلاح حال العبد فيما بينه وبين نفسه .

ج ـ إصلاح حال المجتمع الإسلامى ، وواجب الفرد نحـــو أســـرته ومجتمعه وعلاقة المجتمع الإسلامى بالدول الأخرى .

٤٧ ـ لا دعوة بلا دعاة ، لذلك فواجب جهاز الإعـــلام الإســـلامى التعريف بالمنهج السليم للدعوة الإسلامية ، لتوجيه الحيـــاة الإنســـانية فى كل جوانبها إلى غايتها الكريمة التى يسعد بها الإنسان فى أخـــراه ودنياه .

٤٨ ـ العمل على إعادة بناء الحضارة الإسلامية البنـــاء المتكـــامل ليلبى دائماً حاجات البشرية ويحقق مطالب الروح والجسم معاً علـــى أسس إسلامية سليمة .

٤٩ ـ يعمل جهاز الإعلام الإسلامى على قيام تنســـيق كـــامل بيـــن "وزارات الدولة المسئولة " أى وزارات الإعلام والتربيـــة والتعليـــم والأوقاف والعدل والشئون الإسلامية ، وكذلـــك نقابـــات الصحافـــة والمؤسسات الإعلامية والثقافية فى جميع البلاد الإسلامية وذلك مـــن أجل تحقيق أهداف رسالة الإسلام الخالدة فى داخل البلاد الإســـلامية والعالم أجمع عن طريق الإعلام الســـليم النـــاجح لغـــرس الـــروح الإسلامية ، وتعميق التدين العلمـــى فـــى حيـــاة الفـــرد والمجتمـــع والمجتمعات الدولية .

٥٠ ـ على جهاز الإعلام الإسلامى دراسة كـــل وســـائل ومشـــاكل وصعوبات تنفيذ الدعوة وتصحيح مسارها مـــع العمـــل علـــى حـــل المشاكل والصعوبات بالوسائل الممكنة .

٥١ ـ يقوم جهاز الإعلام الإسلامى بمتابعة يومية سريعة لكل ما ينشر أو يذاع فى جميع وسائل الإعلام المختلفة ، ويصحح كل ما يقال من معلومات غير سليمة عن الإسلام وكذلك الرد على كل الدعوات والاتجاهات المضادة للإسلام .

٥٢ ـ على جهاز الإعلام الإسلامى أن يكلف مجموعة من العلماء بدراسة كتابة التاريخ الإسلامى بما يبرز أمجاد الأمة الإسلامية ، على أن تكون هذه الدراسة على مستويات الطالب الذى فى مراحل التعليم الإبتدائى والثانوى والجامعى وما بعد الجامعة .

٥٣ ـ تشجيع إقامة المسرح الإسلامى .. فى المدارس والجامعات وتقديم التاريخ الإسلامى من خلال مسلسلات وروايات بها بعض أعمال وبطولات وأمجاد الشخصيات الإسلامية .

٥٤ ـ تشجيع تعليم الفتاة .. التعليم الدينى السليم فالمنزل هو المدرسة الأولى وربة البيت هى التى ستخرج المسلم المؤمن بدينه عقيدة وشريعة وأخلاقًا ، لذلك يجب الاهتمام بالتثقيف الدينى للمرأة حتى تكون قادرة على القيام بوظيفتها وأداء رسالتها فى الحياة .

٥٥ ـ العمل على إقامة المساجد المتعددة الأغراض ، أماكن الصلاة وقاعات حفظ القرآن وقاعة الندوات .. إلخ وذلك فى المدارس والجامعات والمصانع والأحياء .

٥٦ ـ أن يعمل جهاز الإعلام الإسلامى على إرسال النشرات الإسلامية إلى السفارات الإسلامية ويلزم أن يكون أفراد السفارات

قدوة إسلامية ، فالعالم الأجنبى يرى الإسلام من خلال سلوك وأخلاق المسلمين ولا سيما أعضاء سفارات الدول الإسلامية .

٥٧ ــ أن يقوم جهاز الإعلام الإسلامى ببعث الدعاة للبلاد المحتاجة على أن يكون هناك تعاون بين الدول التى لديها قدرة مالية مع تلك التى لديها طاقات بشرية .

٥٨ ــ يلزم الإعداد السليم للدعاة .. فالداعى الذى يعرف الرسالة .. يكون قدوة ونموذجاً حياً لتعاليم الإسلام .. درس وسائل وأساليب الإعلام .. فيعرف دعوته تمامًا ، ويعرف لمن يدعو وكيف يدعو والمجتمع الذى سيرسل له .. والمنهج المناسب للدعوة .. وأن يكون لديه قدر من الثقافة العامة والعلوم الحديثة وبخاصة العلوم الإنسانية .

ويفضل لمن يرسل إلى نقابة الأطباء أن يكون الداعى طبيباً درس الإعلام الإسلامى .

ولمن يرسل إلى نقابة المهندسين أن يكون مهندساً درس الإعلام الإسلامى .. وهكذا فإذا لم يتوفر الداعى من المهنة للمرسل إليهم .. فيرسل الداعى المثقف الملائم للجماعة التى سيتحدث إليها .

٥٩ ــ العمل على إنشاء كليات إعلام إسلامية يدرس فيها الإسلام وكذلك الإعلام الإسلامى والنظريات الإعلامية المختلفة والعلوم السياسية .. والمذاهب المعاصرة والدراسة المقارنة للأديان .

على أن يكون الاختيار للطلبة المتقدمين دقيقـــاً ولا يقبـــل بـــه إلا كل من يتوفر فيه الاستعداد المطلوب للداعية من حيث المواهـــب والأخلاق والصفات الخلقية .

٦٠ ـ تدريب المرأة الداعية للإسلام تدريباً متكاملاً .. فالمرأة يمكنها أن تؤدّى دوراً هاماً فى المجتمعات النسائية .

٦١ ـ وضع قواميس باللغات الأجنبية للمصطلحات الإسلامية حتـــى يمكن أن يعرفها الداعى ليستخدمها فى أعمال الدعوة .

الملحق رقم (٢)
الإعلام العربى
وآفاق دخول القرن الجديد

أمام التحديات التى تواجه الإعلام خلال القرن الحادى والعشرين يمكن رصد أهم الأدوار المناطة بالإعلام كما يلى :

١ ــ تخصيص وسائل الإعلام برامج مكثفة لنشر التوعية الاجتماعية التى من شأنها إبعاد الرأى العام عن مخاطر الانغماس فى الآفات والانحرافات الجسدية والأخلاقية .

٢ ــ ضرورة الاستفادة من ثورة الاتصالات والمعلوماتية وما أوجدت من تقنية حديثة ومتطورة تتمثل فى الكمبيوتر والإنترنت وشبكات الاتصالات الفضائية وغيرها .. على أن تستخدم هذه الأدوات فى تحقيق المزيد من التطور والنمو للعالم أجمع .. فمجتمعنا المعاصر فى أمس الحاجة إلى أن يقوم الإعلام بالتربية والتنشئة على توظيف (الرقم) فى لغتنا وكتاباتنا وأن نبتعد قدر المستطاع عن العبارات والمصطلحات التقديرية .

٣ ــ أهمية التوصل إلى قواعد كفيلة بمنع وسائل الإعلام من انتهاك حريات الأفراد والجماعات . وعدم تحويلها إلى أبواق دعاية للمصالح الخاصة أو التيارات الفكرية الهدامة .

٤ ــ وضع مدونة تتضمن المفاهيم القانونية لحدود التعبير من خلال وسائل الإعلام مع تكليف مجموعة من القانونيين المختصين بصياغتها ووضع بنودها وموادها .

٥ ــ تكثيف وسائل الإعلام حملاتها الهادفة إلى حماية البيئة ومنع التلوث ومكافحة انتشار الأوبئة والأمراض .

٦ ــ بناء استراتيجية إعلامية تتكيف مع ثورة الاتصالات وما حققته من تقدم كبير دون أن تغفل البعد الإنسانى للعنصر البشرى بحيث يبقى الإنسان محوراً للتواصل . وأن توفر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة اهتماماً خاصاً بأشكال التحديات التى سيفرزها القرن الحادى والعشرون . وتسليح العنصر البشرى بكل مقومات مواجهتها .

٧ ــ عدم تشويه صورة الآخر مع إعادة تصحيح ما ترسخ فى أذهان الرأى العام من أخطاء انعكست سلباً على العلاقات والمصالح المشتركة بين الشرق والغرب .

٨ ــ إيلاء اهتمام أكبر بالقضايا الثقافية بهدف خلق حالة من التفاعل الحضارى بين الشرق والغرب ، نظراً لما يمتلكه كل منهما من طاقات وإمكانيات مع تجاوز ما يشيعه البعض تحت مقولة (صراع الحضارات) بغرض إظهار الإسلام وكأنه العدو المرتقب للغرب .

٩ ــ إيلاء اهتمام أكبر لمخاطر الإرهاب والتطرف والعمل على كشف أبعادها وأهدافها وفضح الجهات التى تقف وراءها ، وذلك

لتفويت الفرصة على مرتكبيها ، وإبعاد الأبرياء من الوقوع فى براثنهم .

١٠ ــ أن تلعب وسائل الإعلام دوراً فاعلاً فى تنشيط القطاع الاقتصادى وفى المساعدة على جذب الاستثمارات الأجنبية عبر إلقاء الأضواء على الفرص المتاحة وعلى مردودها وعائداتها . مع حث رجال الأعمال على الاستثمار فى مشاريع إعلامية غربية للمساهمة فى صنع القرار الدولى ، ولنقل وجهات النظر المصرية والعربية إلى الرأى العام الغربى ، وكذلك عمل المزيد من رجال الإعلام فى الإعلام الغربى من أجل الرد الإيجابى فى حالة عدم دقة التغطية الإعلامية أو التحيز .

١١ ــ إنتاج برامج عربية خالصة ذات توجهات تثقيفية ومعرفية على أن تعطى الأولوية للأطفال ، لإبعادهم عن البرامج المستوردة التى تركز فى مضامينها على العنف والتدمير وإثارة الرعب وكل ما يتنافى مع القيم العربية والإسلامية .

١٢ ــ دعم وسائل الإعلام وتشجيعها ومساعدتها على إزالة العوائق التى تعترضها ، ليتسنى لها القيام بالمهمة التاريخية المناط بها تنفيذها .

١٣ ــ ضرورة إعادة النظر فى واقع التعاون الإعلامى العربى وهياكل تمويله فى ظل تنامى الاحتياجات الإعلامية العربية الناتجة عن النمو فى عدد وسائل الإعلام ، وهى احتياجات توفر أسسًا جديدة

للتضامن المالى والتعاون ، والاستفادة فى هذا الصدد من التجربة الأوروبية التى استثمرت هذا الواقع الجديد فى مواجهة هيمنة الإنتاج الأمريكى على صناعة التليفزيون الأوروبية . فالاحتياجات البرامجية فى العالم العربى سوف تزداد بظهور التليفزيون الكابلى (أى عن طريق الكابل) وانتشاره والذى سوف يصبح المستورد الأساسى للبرامج الأجنبية مما يقوض الأسس الثقافية والاقتصادية لهذه الوسائل .

١٤ ــ ضرورة الإفادة من التقنيات الجديدة المتاحة فى مجال المعلومات لتطوير الخطاب الإعلامى . وعلى الإعلام أن يدرك أن المزيج الإعلامى الراهن لن يصبح ذا قيمة فى المستقبل حينما يصبح المزيد من وسائل الإعلام والمعلومات متاحاً للجماهير بفعل ارتفاع مستوى التعليم والقدرة على تجاوز حاجز اللغة الذى يحول الآن دون التعرض الكثيف لقنوات المعلومات والإعلام الدولية . كما تحتاج وسائل الإعلام إلى البحث عن آلية يمكن من خلالها استثمار المعلومات التى تتيحها عمليات جمع ومعالجة المعلومات داخل صناعة الإعلام ، والنظر إليها باعتبارها سلعة قابلة للتداول بهدف تنشيط المشاركة فى صناعة المعلومات وهذا الاتجاه أخذت به العديد من وسائل الإعلام العالمية بهدف دعم اقتصادياتها .

١٥ ــ بلورة رؤية إعلامية تواكب عصرها وتتعامل بكفاءة مع متطلبات وتحديات القرن الجديد على ضوء ثورة وسائل الاتصال

وثورة المعلومات . وذلك انطلاقاً من استثمار البنية الأساسية المتطورة التى تحققت للإعلام المصرى خلال السنوات الماضية ومشروعاتها العملاقة المتمثلة فى مدينة الإنتاج الإعلامى ، والقمر الصناعى المصرى لتأكيد مكانة مصر ودورها كمركز إشعاع فكرى وثقافى وإعلامى وإبداعى فى عصر الفضاء ، ومواكبة تحركها النشط محلياً وإقليمياً وعالمياً .

١٦ ــ التأكيد على أهمية دور الصحافة فى تنوير الرأى العام والتعبير عن آمال وقضايا الأمة ، واحترام دورها كسلطة رابعة تمثل ضمير المجتمع .

١٧ ــ العمل على إرساء قواعد التعاون بين أجهزة الإعلام وأجهزة البحث العلمى والتكنولوجيا المتطورة ، وإقامة " وكالة فضاء مصرية " توفر المنظور القومى للاستفادة من عصر الفضاء والأقمار الصناعية ، وتكوين الكوادر العلمية القادرة على مواكبة ذلك .

١٨ ــ التأكيد على تعميق الممارسة الديمقراطية وتوسيع دائرة الحوار والتفاعل الخلاق بين الرأى والرأى الآخر فى إطار المصلحة العليا للوطن ، وتنوير الرأى العام وحشد جهوده فى مجالات العمل والإنتاج .

١٩ ــ مواكبة جهود التنمية الشاملة فى كافة المجالات ومسيرة الإصلاح الاقتصادى ، وتوفير الخدمة الإعلامية المتطورة من خلال القمر الصناعى المصرى للمجتمعات العمرانية الجديدة التى تنطلق بنا

من أسر الوادى الضيق لإقامة حضارة جديدة على أرض مصر ، وشحذ الإرادة الوطنية وحشد طاقات المشاركة الشعبية فى جهود التنمية الشاملة .

٢٠ ـ مواكبة متطورة للتحديث المستمر فى تقنيات الإعلام والاتصال وتقديم خدمات إعلامية متطورة تستثمر ما لدينا من إمكانات فى الأنظمة التفاعلية وخدمات نقل المعلومات والوسائط المتعددة ، وتوفير الكوادر الإعلامية الجديدة القادرة على التعامل مع عصرها وأدواته المتقدمة .

٢١ ـ دعم دور منظومة الإعلام الإقليمى الإذاعية والتليفزيونية ومراكز الإعلام الداخلى للمشاركة الفعالة فى إنجاح خطط التنمية للمجتمعات المحلية ، والتصدى لكافة التحديات التى تواجهها كالمشكلة السكانية والتطرف والمخدرات وحماية البيئة .. وإدخال التقنيات الجديدة كشبكات المعلومات والربط الإلكترونى لتوفير قاعدة البيانات المتطورة اللازمة للإعلام الإقليمى .

٢٢ ـ توفير كافة الإمكانات التى تحقق استكمال إنشاء القنوات المتخصصة والتعليمية الخاصة بالتعليم الأساسى والجامعى والعالى والقنوات الخاصة بالصحة . باعتبار أن كل استثمار فى هذه القنوات له مردود تعليمى وعلمى وثقافى وله أهمية فى إعداد أجيال المستقبل .

٢٣ ـ اعتبار القمر الصناعى المصرى نايل سات البديل الآمن للشبكات الأرضية للإرسال الإذاعى والتليفزيونى فى مصر .

٢٤ ــ تعظيم دور القمر الصناعى المصرى وذلك باستثناء أجهزة الاستقبال من كافة الضرائب والرسوم ، باعتبارها إحدى وسائل التعليم والثقافة حتى يتمكن المواطنون من الاستفادة القصوى من القنوات المتخصصة .

٢٥ ــ الانتهاء من كافة مراحل مدينة الإنتاج الإعلامى باعتبارها أحد معالم النهضة الإعلامية والثقافية المصرية فى القرن الجديد ، إلى جانب تشجيع القطاع الخاص على المشاركة فى مجال الإنتاج الإعلامى .

٢٦ ــ تعزيز إمكانات مصر فى مجال الفضاء وذلك بالمساندة والتشجيع لإطلاق القمر الصناعى نايل سات ١٠٢ ، بما يثبّت أقدام الإعلام المصرى فى منطقة الشرق الأوسط .

٢٧ ــ العمل على دعم الحوار والتواصل مع شعوب وثقافات العالم وتعزيز مكانة مصر ودورها فى أمتها العربية والإسلامية وقارتها الأفريقية والعالم ، من خلال نشر وتوسعة الاستخدامات الفضائية ، وفتح المزيد من المكاتب الإعلامية فى الخارج .

٢٨ ــ الاهتمام بالتحديث والتطوير المستمر لموقع مصر على شبكة المعلومات الدولية إنترنت " **INTERNET** " والذى يتم بثه من الهيئة

العامة للاستعلامات بما يواكب الحركة السريعة للحياة والنماء على أرض مصر . وبما جعل موقع مصر على الشبكة من أحدث المواقع وأكثرها تطوراً على الساحة العالمية (*) .

(*) الإعلام العربى .. وتحديات القرن الحادى والعشرين ، سلسلة دراسات مستقبلية ، الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة ، العدد ٣ ، مارس ٢٠٠١م .

الملحق رقم (٣)
توصيات المؤتمر العالمى الأول للإعلام الإسلامى فى العاصمة الإندونيسية جاكارتا

تليت فى حفل الافتتاح رسائل خاصة وجهت إلى المؤتمر من أصحاب الجلالة والفخامة ملوك وزعماء الدول الآتية :

قبرص التركية الاتحادية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الجمهورية العراقية ، المملكة المغربية ، المملكة العربية السعودية ، جمهورية الباكستان ، الجمهورية التركية ، المملكة الأردنية الهاشمية.

كما تحدث أيضاً معالى وزير الشئون الدينية لجمهورية إندونيسيا ومعالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى وألقيت كلمة عن معالى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى .

ثم تفضل فخامة الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الإندونيسية بافتتاح المؤتمر رسمياً بكلمة عبّر فيها فخامته عن ترحيب الشعب الإندونيسى بانعقاد المؤتمر ، كما تحدث عن ملامح مواقف وسياسة إندونيسيا الداخلية والخارجية تجاه قضايا العالم الإسلامى .

وكانت جميع جلسات المؤتمر ولجانه تفتتح وتختتم بتلاوات كريمة من القرآن المجيد .

ثم باشر المؤتمر أعماله بانتخاب معالى الشـــيخ محمـد علـى الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى رئيساً لهذا المؤتمـــر ، كما انتخب الإخوة الخمسة التالية أسماؤهم نواباً لرئيس المؤتمر :

١ ـ سعادة الأستاذ روسهان أنور من إندونيسيا (عن آسيا) .
٢ ـ معالى الأستاذ قاسم الزهيرى من المغرب (عن أفريقيا) .
٣ ـ سعادة الأستاذ محمد عبد المنعم من أمريكا (عن أمريكا) .
٤ ـ سعادة الأستاذ حاشر فاروقى من إنجلترا (عن أوروبا) .
٥ ـ سعادة الأستاذ م س القادرى من كندا (عن كندا) .

كما انتخب المؤتمر الدكتور عبد الرحمن الشبيلى (المدير العـام السابق للتليفزيون السعودى) وأســتاذ الإعـلام بجامعـة الريـاض مقرراً للمؤتمر .

وقد ساد الحفل جو روحى أخوى رائع ، كما أجمع الخطباء على دعم قضية فلسطين واستنكار اغتصاب القدس وتأييد دعـوة الجـهاد المقدس وتأييد قضايا المسلمين فى مختلف أنحاء العالم .

وقد رأى المؤتمر فى بداية اجتماعاته توجيه برقية إلى فخامـة الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الإندونيسية للتعبير له عن شـكر المؤتمر وتقديره لرعاية إندونيسيا له وتفضله شخصياً بافتتاح المؤتمر واختياره رئيساً فخرياً على المؤتمر .

كما وجه المؤتمر برقيات شكر جوابية لأصحاب الجلالة والفخامة ملوك وزعماء الدول الذين وجهوا رسائل خاصة إلى المؤتمر .

وفى مستهل الاجتماعات أيد المؤتمر بالإجماع ورقة العمل العراقية التى تنص على ما يلى :

أ ــ تأييد الموقف العراقى / السعودى حول المقاطعة السياسية والاقتصادية لكل دولة تفتح سفارتها فى القدس .

ب ــ فضح الكيان الصهيونى الذى تحدى مشاعر المسلمين بقرار جعل القدس عاصمة دائمة موحدة له .

ج ــ مقاومة ورفض أى عمل فنى أو إعلامى يعادى الإسلام ويشوه مبادئه السمحة .

د ــ دعوة الدول الإسلامية إلى تعزيز التعاون فيما بينها للدفاع عن مبادئ الإسلام الحنيف وعدم السماح لأى جهة أن تتحدى مشاعر المسلمين .

هـ ــ دعوة الدول الإسلامية ومن خلال أجهزتها الإعلامية والثقافية إلى الوقوف فى وجه الحملة الإعلامية ضد امتلاك الدول الإسلامية للتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية .

وانبثقت عن المؤتمر أربع لجان فرعية لدراسة البحوث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر وذلك على النحو التالى :

أ ــ لجنة التحديات الفكرية والقضايا الإسلامية .

ب ــ لجنة إعداد الميثاق والبطاقة الصحفية الإسلامية .

ج ــ لجنة مشروعات الإعلام الإسلامى .

د ــ لجنة تطوير وسائل الإعلام .

وبعد مناقشة وتدارس ما اتخذته مختلف اللجان من توصيات توصل المجتمعون إلى المقررات التالية :

أولاً : رأى المؤتمرون : إعادة إقرار وتأكيد أبرز التوصيات السابقة التى أقرها المؤتمر التحضيرى السابق فى قبرص (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) والمتعلقة بشئون الإعلام وهى :

أ ــ أن تعمل الجامعات الإسلامية على إنشاء أقسام الصحافة الإسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع فروع العمل الإعلامى إضافة إلى إنشاء معهد لتخريج الكوادر العليا .

ب ــ الاستعانة بالطاقات الإسلامية فى مختلف مجالات العمل الإعلامى .

ج ــ أن تتبنى رابطة العالم الإسلامى إنشاء مركز للمعلومات لإمداد الحقل الإعلامى بالمعلومات الموثقة .

د ــ حث الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى على تنشيط دور وكالة الأنباء الإسلامية فى العالم الإسلامى بأسرع وقت مستطاع .

هـ ـ دعوة وكالات الأنباء فى العالم الإسلامى إلى إبـــراز أخبـــار العالم الإسلامى والعناية بها لكسر العزلـــة التـــى تفرضـــها وســـائل الإعلام المعادية للإسلام .

و ـ دراسة إمكانية إنشاء صحيفة يومية ومجلات أسبوعية وشـهرية إسلامية بعدة لغات تصدر فـــى يـــوم واحـــد بـــالعواصم العالميـــة والإسلامية .

ز ـ دراسة إمكانية إنشاء شركة أو شركات إعلانات إسلامية حماية للصحف الإسلامية من الوقوع تحت ضغـــط شـــركات الإعلانـــات الأجنبية .

ح ـ يناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الإسلامية منع دخول أو طبع الصحف والنشرات والكتب التى تعادى الفكر الإسلامى أو تؤثر فـــى عقيدة الشباب المسلم وكذلك حجب الإعلانات التجارية عـــن وســـائل الإعلام المعادية للإسلام .

ثانياً : ميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامى :

إيماناً بالله ورسوله .

واستلهاماً لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ .

وعملاً بالإسلام وعطائه الموصول .

ووعياً بما يحدق بهذه الأمة من أخطار وبـــدور الإســـلام فـــى حمايتها وانبعاثها .

وتقديراً لأهمية الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام على اختــلاف أنواعها .

وحفاظاً على الواجب الإعلامى وسمو أهدافه وشــرف المهنــة وتقاليدها .

وانطلاقاً من الأهداف التــى تمثــل آمــال الأمــة الإســلامية وطموحاتها .

يقر الإعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الإعلامــى الإســلامى الذى يلتزمون به ، ويجعلونه نــبراس أعمالــهم ومصــدر التقنيــن لواجباتهم وحقوقهم .

المادة (١)

الالتــزام :

أ ــ بترسيخ إيمانه بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية .

ب ــ بالعمل على تكامل شخصيته الإسلامية .

ج ــ بتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الإسلامية .

د ــ بتبيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الأساسية .

المادة (٢)

يعمل الإعلاميون على جمع كلمة المســلمين ، ويدعــون إلــى التحلى بالعقل والأخوة الإسلامية ، والتسامح فــى حــل مشــكلاتهم ويلتزمون :

أ ـ بمجاهدة الاستعمار والإلحاد فى كل أشكاله ، والعدوان فى شتى صوره ، والحركات الفاشية والعنصرية .

ب ـ بمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطانى بأشكال القمع والقهر التى يمارسها العدو الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية .

ج ـ باليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام .

المادة (٣)

يلتزمون :

أ ـ بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض ، حماية للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها .

ب ـ بأداء رسالتهم فى أسلوب عف كريم ، حرصاً على شرف المهنة وعلى الآداب الإسلامية . فلا يستخدمون ألفاظاً نابية ولا ينشرون صوراً خليعة ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصى والقذف والسب والشتم وإثارة الفتن ونشر الشائعات وسائر المهاترات .

ج ـ بالامتناع عن إذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العامة ، أو يوحى بالانحلال الخلقى ، أو يرغب فى الجريمة والعنف والانتحار

أو يبعث الرعب ، أو يثير الغرائز سواء بطريق مباشر أو غير مباشر .

د ـ بالامتناع عن إذاعة ونشر الإعلان التجارى فى حالة تعارضه مع الأخلاق العامة والقيم الإسلامية .

المادة (٤)

يلتزمون بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها ، وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الإسلامى والتاريخ والحضارة الإسلامية ومزيد العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية .

وبإحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة . ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفى مقدمتها القدس وكافة الأقطار الإسلامية المضطهدة . ويلتزمون بتثبيت فكرة الأمة الإسلامية المنزهة عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصرى والقبلى ، واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف فى جميع مظاهره ، وتحقيق التنمية الشاملة التى تضمن للأمة الازدهار والرقى والمناعة .

ثالثاً :

أ ـ يقرر المؤتمر إنشاء (أمانة عامة دائمة) للإعـــلام الإســـلامى مقرها مكة المكرمة تنظم وتنسق شئون الإعلام والإعلاميين المسلمين فى العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التى تستهدف الارتقـــاء بالإعلام الإسلامى ككل وسيلة وغاية .

ب ـ يقرر المؤتمر تعيين معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى أميناً للأمانة الدائمة للإعلام الإسلامى بحكم منصبه ، يساعده أميـــن عام مساعد تنفيذى ومكتب تنفيذى يضم خمسة أعضاء يمثلون قـــارات العالم ويتم اختيار هؤلاء جميعاً من قبل الأمين العام .

ج ـ يشغل الأمناء المساعدون مناصبهم لمدة أربـــع ســـنوات قابلـــة للتجديد .

د ـ يفوض الأمين العام للأمانة الدائمة للإعلام الإســـلامى بوضـــع اللائحة الداخلية للأمانة وتعتبر سارية المفعول بعد تصديق المكتـــب التنفيذى عليها بالإجماع .

هـ ـ تتولى الأمانة العامة للإعـــلام الإســـلامى إعـــداد الدراســـة التفصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة تمويله ، وتمويل نفقات مشـــاريعه تمهيداً لعرض ذلك على مؤتمر القمة الإســـلامى ووزراء الخارجيـــة للدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية الأخرى .

رابعاً :

أ ــ يقرر المؤتمر إصدار بطاقة إعلامية يحملها كل منتسب من رجال الإعلام المسلمين للأمانة العامة للإعلام الإسلامى .

ب ــ يصدر الأمين العام للإعلام الإسلامى البطاقات الإعلامية لمستحقيها وفق سجل رجال الإعلام المسلمين الذى تحفظه الأمانة العامة لديها للمنتسبين لها منهم .

خامساً :

أ ــ إنشاء المجلس الأعلى العالمى للإعلام الإسلامى ويتكون هذا المجلس من أربعة وعشرين عضواً من رجال الفكر والاختصاص يمثلون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة للإعلام الإسلامى فى العالم ، ويجتمع أعضاؤه ويديرون الأعمال وفقاً لنظام معين يضعونه بعد أول اجتماع يعقدونه ، وتكون مكة المكرمة مقراً دائماً لاجتماعات هذا المجلس . وتتولى الأمانة العامة لمؤتمر الإعلام الإسلامى العالمى مهمة إدارة أعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام وذلك بإشراف رابطة العالم الإسلامى .

ب ــ ينبثق عن هذا المجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الإعلام على المستوى العالمى وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعة فى شتى الحقول ، المبادين الإعلامية .

ج ـ ينشئ المجلس الأعلى العالمى للإعلام الإسلامى مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الإسلامى للإعلام وذلك فى كل من المدن ذات الفاعلية الإعلامية فى العالم .

د ـ دراسة إنشاء شركة مساهمة عالمية إسلامية مستقلة للتوزيع على أسس اقتصادية وفقاً للأبحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشأن .

هـ ـ العمل على إنتاج ما يخدم الدين الإسلامى وقضاياه من الأفلام السينمائية والتليفزيونية والأشرطة الإذاعية والنشرات وكتب الجيب بغرض شرح وجهة النظر الإسلامية عن كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم أركان الإسلام ومبادئه بشتى اللغات .

و ـ يقرر المؤتمر التأكيد على أهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الأنباء الإسلامية واتحاد الإذاعات الإسلامية ، ويدعو لتطويرهما للقيام بمسئولياتها كاملة تجاه الأمة الإسلامية .

ز ـ دراسة إنشاء اتحاد للناشرين المسلمين فى العالم يوضع له نظام خاص ينظم أعمالهم ويرعى شئونهم .

ح ـ إقامة معارض للكتاب الإسلامى بمختلف اللغات يتنقل بين مختلف بلدان العالم الرئيسية .

ط ـ إقامة مسابقات للبرامج الدينية التليفزيونية وتخصيص جوائز للأفضل منها ، وإقامة سوق لبيع وتبادل البرامج الإسلامية .

ى ـ دراسة عقد الدورات التدريبية واللقاءات بين المختصيـــن فـــى المجالات المتشابهة .

ك ـ ويرجو المؤتمر من حكومة المملكة العربية الســـعودية تقويـــة ودعم إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة فنياً وإداريـــــاً وبرامجيـــاً بحيث تُسمع صوت الإسلام إلى كافة أنحاء المعمورة .

ل ـ كما يرجو كافة الدول الإسلامية الأخرى دعم وتطوير الإذاعات الإسلامية فيها .

سادساً : تطوير الوسائل الإعلامية :

فى ظل النهضة الإسلامية الشاملة يقدم إضافـــات جديـــدة إلـــى فهمهم الإسلامى لعصرهم ، إلا أن العالم الإسلامى لا يـــزال بعيـــداً عن تحقيق تقدم فعلى فى مجال الإعلام .. ولذا فإن علـــى الإعـــلام الإسلامى أن يواجه النمو الهائل الذى حققه العالم فى مجال وســـائل الإعلام والاتصال .

إن تقدم وسائل الإعلام الإسلامى يحتاج إلـــى فلســـفة ومنـــهاج متطور يواكب هموم الجماهير وقضاياه المعاصرة ويحقـــق التواجـــد والتواصل الإعلامى الشامل واستخدام أرقى الوسائل الفنية المتاحة .

إن الإعلام الإسلامى يفتقر إلى ربط القول بالعمل وإلى مواكبـــة فهم العصر وإفهامه ، كما يفتقـــر إلـــى التنســـيق بيـــن المؤسســـات الإعلامية من أجل زيادة فاعليتها وتأثيرها .

ومن أجل المساعدة على تحقيق بعض هذه الأفكار فإن المؤتمر يأمل من الأمانة العامة للإعلام الإسلامى بعد قيامها العمل على :

أ ـ إنشاء مؤسسة إعلامية إسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات الإسلامية باحترام حريتها واستقلالها .

ب ـ إنشاء معهد للإعلام الإسلامى تكون مهمته التدريب السريع للإعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية إسلامية . ويمكن اختيار بيروت مقراً لهذا المعهد نظراً لظروف العمل الإعلامية المتوفرة فيها .

ج ـ إنشاء مؤسسة لإنتاج الوسائل والأدوات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية .

د ـ التأثير فى وسائل الإعلام العالمية عن طريق مدها بالكفاءات أو دعمها بشتى الوسائل وصولاً لموضوعيتها أو حيادها وتأييدها للقضايا الإسلامية .

هـ ـ التزام كل إذاعة إسلامية بشراء وإذاعة المسلسلات الإسلامية التى تنتجها غيرها من الإذاعات .

و ـ التعاون مع وفيما بين وسائل الإعلام الإسلامية الموجودة فى أوروبا وأمريكا لدفعها وتنشيطها فى الاتجاه الصحيح ولدعم استمرارها فى خدمة مسلمى هذه البلاد وتوضيح معانى الإسلام لغير المسلمين من سكانها .

ز ــ إنتاج رسالة إخبارية أسبوعية عن العالم الإسلامى يمكن توزيعها بواسطة الأقمار الصناعية لتتمكن المحطات الإسلامية وغيرها من استقبال أخبار إسلامية بشكل منتظم .

ح ــ العناية ببرامج وكتب ووسائل الإعلام للأطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد إسلامى فى هذا المجال .

سابعاً : التحديات الفكرية والقضايا الإسلامية :

أ ــ التحديات التى تواجه الإنسان :

تحاول التحديات الوافدة أن تواجه مفهوم الإنسان الذى كرمه الله تبارك وتعالى بأن جعله مُسْتَخْلَفاً فى الأرض ــ فتجعله خاضعاً للمفهوم المادى ولا تقيم وزناً لا لحريته ولا لكرامته بأنْ تجعل القيمة للمجتمع وحده أو تجعله خاضعاً للرغبات الجنسية وغريزة الطعام ، وتمزيق تكامل الروح والمادة فيه بأن تجعله مادياً خالصاً .

ب ــ التحديات التى تواجه العقيدة :

تحاول التحديات الوافدة إنكار الديانات السماوية والإدعاء بأنها أفيون الشعوب ولا نفع لها . والحقيقة التى أقرها العلماء الطبيعيون المظنون بهم الإلحاد حتى اليوم هى أن العلم التجريبى يفتح الباب أمام فهم وجود الخالق تبارك وتعالى ، من أمثلة هؤلاء وغيره وكذلك الزعماء الذين كافحوا من أجل الحرية أمثال جورج واشنطون فى

وصيته التى أكد فيها على أنه لا يمكن المحافظة على الأخلاق من غير دين .

جـ ـ التحديات التى تواجه الإسلام :

١ ـ تواجه عقيدة التوحيد تحديات لا من المعتقدات الخارجية وحدها بل من بعض الفرق المنسوبة إلى الإسلام وهى تنكر جوهره القائم على الجمع بين الألوهية والربوبية وإنكار أية قوة أو صفة إلهية لأى مخلوق .

٢ ـ يواجه التشريع الإسلامى تحديات ادعاء بعض النقاد الغربيين من أنه لا يصلح للعصر الحديث وأنه يتعارض مع تطور المدنية . والحقيقة أن القوانين الوضعية المنقولة عن الغرب بعد مرور مائة سنة على تطبيقها فى بعض البلاد العربية والإسلامية . قد ثبت فشلها فى تحقيق الأمن والسعادة فى المجتمعات الإسلامية . كما أن علماء الغرب أكدوا على عظمة التشريع الإسلامى وصلاحيته لكل زمان ومكان .

د ـ موقف الإسلام من الحضارة الغربية :

للإسلام ذاتيته الخاصة وطابعه المميز . وهو يفرق فى مجال الاقتباس من الحضارات بين أسلوب العيش والعلوم التجريبية ؛ فهو له أسلوبه الأخلاقى الخاص وفى نفس الوقت يتقبل كل منجزات العلوم العصرية والتكنولوجية ويطبقها فى إطار مفهومه الإسلامى الأصيل .

كذلك فإن للإسلام موقفه الذى يفتح أبواب البحث العلمى . وقد وضع المسلمون أصول المنهج التجريبى الذى قامت عليه الحضارة الحديثة وكانوا معلمى الغرب إلى عهد قريب .

والإسلام لا يعارض الفنون الجميلة ولكنه يضعها فى إطار مفهوم التوحيد .

هـ ــ تحديات الحياة الاجتماعية والمرأة :

تعرضت الحياة الاجتماعية والمرأة إلى تحديات الكفر الوافد الذى غذاه الانحلاليون فحاول انتقاص مفهوم الإسلام الاجتماعى الذى يقوم على الأخلاق والكرامة والرحمة والإطار الإنسانى فى بناء المجتمعات الكريمة والأسرة الفاضلة. كما أعطى الإسلام المرأة من الحقوق ما لم تنله في شريعة من الشرائع ، وكذلك أطلق حريتها فى العمل وحماها أخلاقياً وركز على دورها الحقيقى فى بناء الأسرة وإنشاء الأجيال الجديدة .

و ــ موقف الإسلام من الديانات الأخرى :

حاولت التحديات الوافدة أن تصف الإسلام بأنه صورة مكررة من الأديان الأخرى وهو ما قام عليه مفهوم بعض علماء الأديان المقارنة اليهود لإعلاء شأن ديانتهم ؛ ولذلك ينبغى لنا أن نضع مفهوماً أصيلاً لعلم مقارنة الأديان مستوحى من نبعه الصافى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى يؤكد أن الأديان السماوية مصدرها واحد . وفى الوقت الذى أدخلت تفسيرات على

بعض الأديان غيرت مفهومها التوحيدى فإن الإسلام قد حفظ المفـهوم التوحيدى نقياً خالصاً .

ز ـ تحديات التبشير الغربى :

إن التبشير هو أخطر التحديات التى واجهت العالم الإسلامى فـى العصر الحديث وكان مدخلاً إلـى النفـوذ الاستعمارى والتضليـل الفكرى والتحلل الخلقى والإلحاد الوثنى بما لهيئاتـه المختلفـة مـن وسائل وموارد وطاقات . وما يزال نفوذه فى كثير من مناطق العـالم الإسلامى قائماً وممتداً إلى اليوم بأساليب متطورة ومـاكرة وخفيـة وخاصة فى سيطرته فى الفترة الأخيرة على الثقافة والصحافة وعلـى كثير من وسائل الإعلام (السينما والمسرح والتلفـاز والراديـو) . ولذلك فإننا نوجه النظر إلى هذا الخطر والعمل على توجيه وسـائل الإعلام الوجهة الصحيحة وعرض الإسـلام فـى صـورة ميسـرة مشرقة .

حـ ـ التحديات التى تواجه اللغة العربية :

تواجه اللغة الفصحى بوصفها لغـة القـرآن تحديـات خطـيرة تستهدف القضاء عليها وإعلاء شأن العاميات فـى البـلاد العربيـة وإحياء اللهجات واللغات القديمة باسـتعمالها فـى وسـائل الإعـلام المختلفة من طباعة وصحافة وإذاعة وتلفاز ، وذلك للحيلولة دون فهم

القرآن الكريم والحيلولة دون الاعتزاز بالتراث الإسلامى العربــــى . ومن هذه التحديات محاولة إخضاعها لمناهج اللغـــات الـــذى وضــــع أساساً على مقايسة اللغات الأجنبية . وكذلك محاولة تصويرها بأنــــها لغة قومية تخص العرب وحدهم ولهم حق تطويرها بينما هـــى لغـــة ألف مليون مسلم من بينهم العرب . ولذلك فإننا نأمل العمــــل علـــى حماية اللغة العربية من هذه الأخطار وذلك بنشر الوسائط التى تحقــق تعلم الأجيال الجديدة الفصحى ـــ لغة القرآن ـــ وخاصة فـــى البـــلاد الإسلامية وتقديم الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بــــهذا الغـــرض واستعمال جميع الوسائل العصرية فى تقديمها إلى مختلــف الأجيـــال والأوطان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامناً :

يرغب المؤتمر أن تقوم الأمانة العامــــة المســـتخدمة للإعـــلام الإسلامى بدراسة فكرة إيجاد صندوق لدعم الإعلام الإسلامى يتلقـــى الهبات والتبرعات والمساعدات ويقوم بتقديم العون لكل ما من شـــأنه دعم الإعلام الإسلامى وخاصة فى البلدان غير الإسلامية .

هذا وبمزيد من الامتنان والتقدير يشكر المؤتمر شعب وحكومـــة إندونيسيا لرعايتها الكريمة لهذا المؤتمر وتقديم التسهيلات له ويســـجل التقدير أيضاً لرابطة العالم الإسلامى على تبنى فكرته والسعى إلــــى إقامة المؤتمر وتقديم الدعم من أجل تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التى وجهها دولة رئيس الحكومة التركيـــة بعقد الاجتماع القادم فى تركيا . فإن المؤتمر يؤكد شكره وتقديره لهذه الدعوة ويرجو أن تقوم أمانة هذا المؤتمر بالتنســيق والتشـــاور مـــع الحكومة التركية بأمل عقد دورته القادمة إن شاء الله .

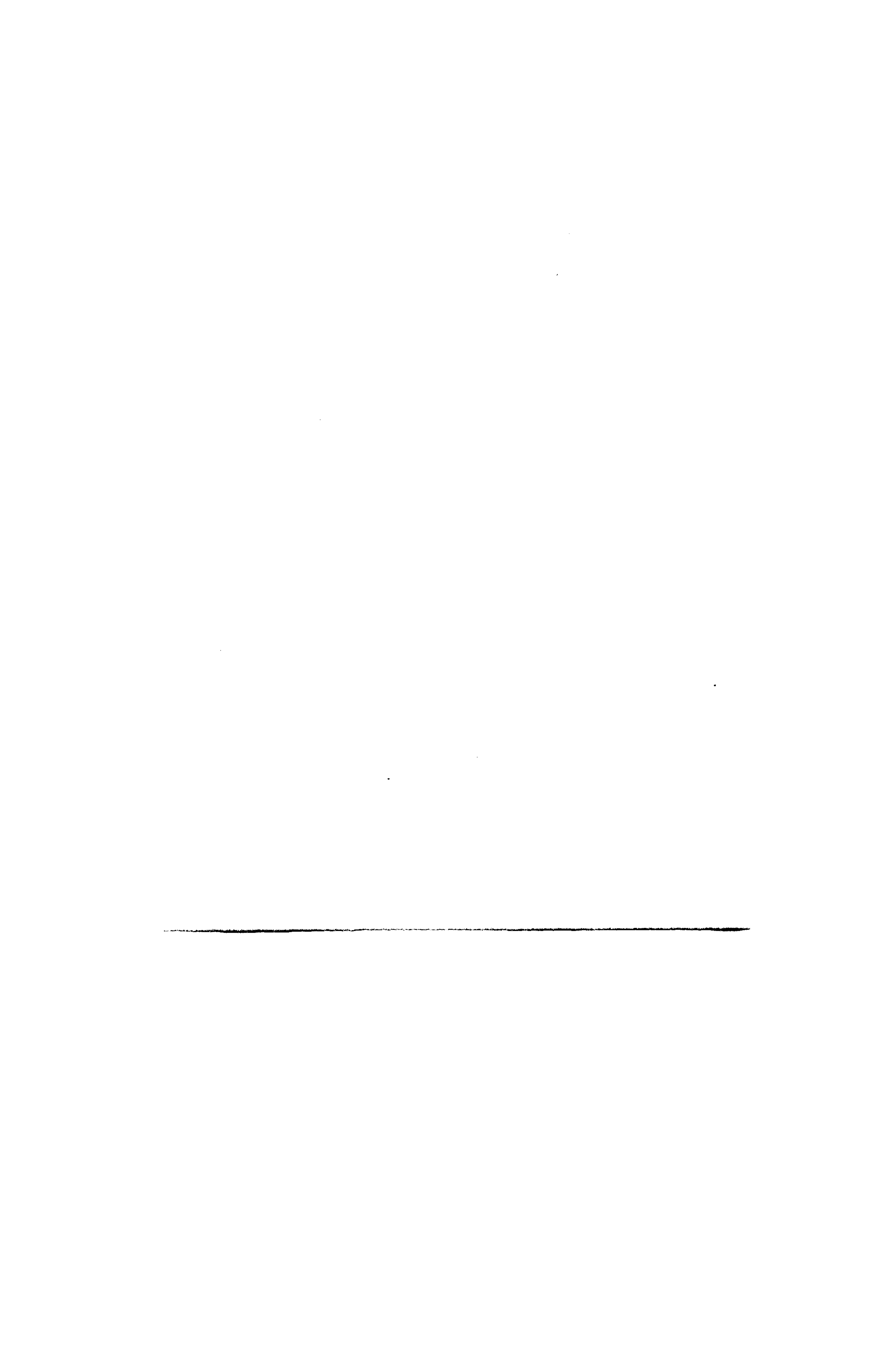
وفى الختام يتوجه الإعلاميون المســلمون الذيــن يعقــدون أول اجتماع تاريخى لهم إلى الله العلى القدير أن يمدهـــم بـــالعون لقـــول الحق وإعلاء كلمته وأن يكشف الضر عن بلاد المسلمين فى جميـــع أرجاء الأرض وصدق الله العلى العظيم إذ يقول :﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَـولاً مِمَّنْ دَعا إلى الله وعَمِلَ صَالِحاً وقال إننى مِن المسلمين** ﴾ [1] .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

---

(١) فصلت : ٣٣ .



الملحق رقم (٤)

البيان الختامى

للمؤتمر الإسلامى الثانى لوزراء الإعلام ــ القاهرة

جمهورية مصر العربية

١١ ــ ١٢ رجب ١٤١٢هـ / ١٥ ــ ١٦ يناير ١٩٩٢م

(١) ــ عملاً بقرار المؤتمر الإسلامى الأول لوزراء الإعلام ، الذى عقد بجدة يومى ١ ، ٢ ربيع الأول ١٤٠٩هـ (١١ــ١٢ أكتوبر ١٩٨٨م) وبدعوة لوزراء الإعلام فى القاهرة ، جمهورية مصر العربية، يومى ١١،١٢ رجب ١٤١٢هـ (١٥ ، ١٦ يناير ١٩٩٢) .

(٢) ــ وقد شاركت فى المؤتمر الدول الأعضاء التالية :

١ ــ المملكة الأردنية الهاشمية .

٢ ــ جمهورية أذربيجان .

٣ ــ أفغانستان .

٤ ــ دولة الإمارات العربية المتحدة .

٥ ــ جمهورية إندونيسيا .

٦ ــ جمهورية أوغندا .

٧ ــ الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

٨ ــ جمهورية باكستان الإسلامية .

٩ ــ دولة البحرين .

١٠ ــ بروناى دار السلام .

١١ ــ بوركينا فاسو .

١٢ ــ جمهورية بنجلاديش الشعبية .

١٣ ــ جمهورية بنين .

١٤ ــ الجمهورية التركية .

١٥ ــ جمهورية تشاد .

١٦ ــ الجمهورية التونسية .

١٧ ــ جمهورية جامبيا .

١٨ ــ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

١٩ ــ جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية .

٢٠ ــ جمهورية جيبوتى .

٢١ ــ المملكة العربية السعودية .

٢٢ ــ جمهورية السنغال .

٢٣ ــ جمهورية السودان .

٢٤ ــ الجمهورية العربية السورية .

٢٥ ــ جمهورية سيراليون .

٢٦ ــ الجمهورية العراقية .

٢٧ ــ سلطنة عُمان .

٢٨ ــ جمهورية غينيا .

٢٩ ـــ جمهورية غينيا بيساو .

٣٠ ـــ دولة فلسطين .

٣١ ـــ دولة قطر .

٣٢ ـــ جمهورية الكاميرون .

٣٣ ـــ دولة الكويت .

٣٤ ـــ الجمهورية اللبنانية .

٣٥ ـــ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

٣٦ ـــ جمهورية مالى .

٣٧ ـــ ماليزيا .

٣٨ ـــ جمهورية مصر العربية .

٣٩ ـــ المملكة المغربية .

٤٠ ـــ الجمهورية الإسلامية الموريتانية .

٤١ ـــ جمهورية النيجر .

٤٢ ـــ الجمهورية اليمنية .

(٣) ـــ وحضر المؤتمر بصفة مراقب كل من جمهورية ألبانيا وطائفة القبارصة المسلمين الأتراك وجبهة مورو للتحرير الوطنى .

(٤) ـــ كما شارك فى المؤتمر من الأجهزة الفرعية لمنظمة المؤتمر الإسلامى مركز الأبحاث للتاريخ والفن والثقافة الإسلامية باسطنبول .

(٥) ـ واشتركت فى المؤتمر مؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامى المتخصصة التالية :

ـ وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا) .

ـ منظمة إذاعات الدول الإسلامية (إسبو) .

ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) .

(٦) ـ وحضر المؤتمر المنظمات الدولية والإقليمية التالية بصفة مراقب ومدعو :

ـ منظمة الأمم المتحدة .

ـ منظمة الوحدة الأفريقية .

ـ جامعة الدول العربية .

(٧) ـ استقبل فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، أصحاب المعالى الوزراء ورؤساء الوفود .

(٨) ـ افتتح المؤتمر معالى الأستاذ على بن حسن الشاعر ، وزير الإعلام فى المملكة العربية السعودية ، رئيس المؤتمر الإسلامى الأول لوزراء الإعلام ، وألقى معاليه كلمة نقل فيها تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية وتمنياته للمؤتمر بالنجاح والتوفيق ، راجياً للقائمين على العمل الإعلامى الإسلامى المضى قدماً فى خدمة قضايا الأمة الإسلامية بالكلمة الواعية والصادقة والواثقة عبر جميع وسائل الاعلام المختلفة .

ودعا معاليه فى كلمته إلى ممارسة المسئوليات الإعلامية بأمانة الكلمة فى القول والعمل لمواصلة الجهود فى هذا الشأن وتكثيفها من أجل إبراز وتطبيق مقررات القمم الإسلامية فى المجال الإعلامى مسترشدين ببلاغ مكة المكرمة وإعلان داكار لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية والدفاع عن كرامتها وحماية حقوقها تعزيزاً للعمل الإسلامى المشترك فى جميع المجالات ، والعمل على صيانة حقوق الأقليات المسلمة فى العالم ، وكذلك التصدى للحملات الإعلامية التى تمس الدين الإسلامى ومقدساته .

(٩) ــ ألقى معالى الدكتور حامد الغابد ، الأمين العام كلمة أعرب فيها عن وافر الشكر وخالص الامتنان لفخامة الرئيس محمد حسنى مبارك لرعايته للمؤتمر ولحكومة جمهورية مصر العربية على ما تم اتخاذه من ترتيبات ممتازة لكفالة النجاح له . وعبر عن ارتياحه لوضع مسودات مشروعات هامة ــ تتعلق بالخطة الإعلامية وميثاق الشرف ــ التى خلصت إليها أعمال لجنة المتابعة الوزارية منذ تشكيلها فى عام ١٩٨٨م . ووجه التهنئة لمعالى الأستاذ على بن حسن الشاعر وزير الإعلام فى المملكة العربية السعودية ورئيس المؤتمر الإسلامى الأول لوزراء الإعلام ، على هذه الإنجازات وأشار معاليه إلى الدور الهام الذى يمكن للإعلام الإسلامى أن ينهض به فى ضوء قرارات وإعلام داكار القمة الإسلامية السادسة وتقرير

فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال ، ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية (كومياك) .

(١٠) ـ استمع المؤتمر إلى رسالة موجهة من فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية ، ألقاها نيابة عنه معالى السيد محمد صفوت الشريف وزير الإعلام فى جمهورية مصر العربية . وقد رحب فخامته فى رسالته بالوفود المشاركة على أرض مصر الطاهرة التى بقيت دائماً وأبداً تعتز بانتسابها للإسلام ، انتماء وعطاء ، وإثراء لحركة أمتها فى كل الظروف ، وعبر فخامته عن تقديره للجهود الدؤوبة التى يبذلها فخامة الرئيس عبدو ضيوف رئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية على رأس هذه اللجنة الإسلامية الهامة .

وأكد فخامته على الأهمية الخاصة لهذا المؤتمر الذى يعقد بعد القمة الإسلامية السادسة فى داكار وفى ظل ظروف تواجه فيها الأمة الإسلامية عدداً من القضايا والمشكلات فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشهد العالم فيها تحولات جذرية ورئيسية .

وفى إطار شرحه لأولويات الإعلام الإسلامى فى هذه المرحلة ، أكد فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك أن قضايا الدول الإسلامية تحتاج دائماً إلى التضامن الإسلامى وهو يحتاج بدوره إلى التضامن الاعلامى . كما أشار إلى أنه يتعين على الدول الأعضاء ألاَّ تنعزل

الرئيس على ما قدمه للمؤتمر من توجيهات قيمة أثنـــاء لقائــه بـــهم لتعزيز دور الإعلام الإسلامى لمواجهة التحديات والمتطلبات الناشـئة عن التغيرات العالمية المتلاحقة .

(١٢) ــ بناء على اقتراح من معالى الأستاذ على بن حسن الشاعر وزير الإعلام فى المملكة العربية السعودية ورئيـــس المؤتمـــر الإســـلامى الأول لوزراء الإعلام ، قرر المؤتمر اعتبار خطاب فخامة الرئيـــس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة رسمية مـــن وثائقه .

(١٣) ــ وبناء على اقتراح من معالى الأستاذ على بن حسن الشـــاعر وزير الإعلام بالمملكة العربية السعودية ورئيس المؤتمر الإســـلامى الأول لوزراء الإعلام ، انتخب المؤتمر بالإجمـــاع معـــالى الســـيد / محمد صفوت الشريف وزير الإعلام بجمهورية مصـــــر العربيـــة ، رئيساً للمؤتمر الإسلامى الثانى لوزراء الإعلام .

(١٤) ــ ألقى معالى السيد / محمد صفوت الشريف ، وزير الإعـــلام بجمهورية مصر العربية ، ورئيس المؤتمر ، كلمة رحب فيها بالوفود على أرض مصر المباركة التى خصها الله سبحانه وتعالى بالذكر فى محكم كتابه الحكيم فكانت دوماً حصناً للإسلام وقلعـــة مـــن قلاعـــه الصامدة .

الرئيس على ما قدمه للمؤتمر من توجيهات قيمة أثنـــاء لقائــه بـــهم لتعزيز دور الإعلام الإسلامى لمواجهة التحديات والمتطلبات الناشـئة عن التغيرات العالمية المتلاحقة .

(١٢) ــ بناء على اقتراح من معالى الأستاذ على بن حسن الشاعر وزير الإعلام فى المملكة العربية السعودية ورئيـــس المؤتمـــر الإســـلامى الأول لوزراء الإعلام ، قرر المؤتمر اعتبار خطاب فخامة الرئيـــس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة رسمية مـــن وثائقه .

(١٣) ــ وبناء على اقتراح من معالى الأستاذ على بن حسن الشـــاعر وزير الإعلام بالمملكة العربية السعودية ورئيس المؤتمر الإســـلامى الأول لوزراء الإعلام ، انتخب المؤتمر بالإجمـــاع معـــالى الســـيد / محمد صفوت الشريف وزير الإعلام بجمهورية مصـــر العربيـــة ، رئيساً للمؤتمر الإسلامى الثانى لوزراء الإعلام .

(١٤) ــ ألقى معالى السيد / محمد صفوت الشريف ، وزير الإعـــلام بجمهورية مصر العربية ، ورئيس المؤتمر ، كلمة رحب فيها بالوفود على أرض مصر المباركة التى خصها الله سبحانه وتعالى بالذكر فى محكم كتابه الحكيم فكانت دوماً حصناً للإسلام وقلعـــة مـــن قلاعـــه الصامدة .

(١٦) ــ أقر المؤتمر جدول الأعمال الذى اقترحـــه اجتمـــاع كبـــار المسئولين .

(١٧) ــ بحث المؤتمر تقرير كبار المسئولين ومشـــاريع القـــرارات والتوصيات الواردة فيه واعتمدها .

(١٨) ــ شارك العديد من وزراء الإعلام ورؤســـاء وفـــود الـــدول الأعضاء فى المناقشة العامة . وأكدوا أهمية تعزيـــز دور الإعـــلام الإسلامى من أجل تنشيط العمل الإسلامى المشترك ودعمه ، وأكـــدوا على ضرورة الاستفادة من أحدث مظاهر التقـــدم التكنولوجـــى فـــى ميدان الاتصال . بما فى ذلك تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعيـــة لتدعيم كفاءة الإعلام الإسلامى . وفى معرض الإشارة إلى التغـــيرات العميقة التى شهدتها العلاقات الدولية ، أكـــدوا علـــى ضـــرورة أن يتجاوب الإعلام الإسلامى تجاوباً فعالاً مع المتطلبات الجديدة ، كمـــا أشاروا إلى العديد من القضايا السياسية الملحة التى يواجهـــها العـــالم الإسلامى والتى كانت موضع بحث مســـتفيض فـــى مؤتمـــر القمـــة الإسلامى السادس الذى حدد مواقفه بشأنها فى قراراته وفى إعـــلان داكار .

(١٩) ــ أكد المؤتمر أهمية الدور الذى يقوم به الإعلام الإسلامى فى إطار دعم جميع القضايا الإسلامية العادلة ، وحث فى هذا الصـــدد ، الأجهزة والمؤسسات الإعلامية فى الدول الأعضـــاء علـــى اتخـــاذ التدابير الملائمة للدفاع عن هذه القضايا والبحث عن حلول لمختلـــف

(١٦) ــ أقر المؤتمر جدول الأعمال الذى اقترحــه اجتمــاع كبــار المسئولين .

(١٧) ــ بحث المؤتمر تقرير كبار المسئولين ومشــاريع القــرارات والتوصيات الواردة فيه واعتمدها .

(١٨) ــ شارك العديد من وزراء الإعلام ورؤســاء وفــود الــدول الأعضاء فى المناقشة العامة . وأكدوا أهمية تعزيــز دور الإعــلام الإسلامى من أجل تنشيط العمل الإسلامى المشترك ودعمه ، وأكــدوا على ضرورة الاستفادة من أحدث مظاهر التقــدم التكنولوجــى فــى ميدان الاتصال . بما فى ذلك تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعيــة لتدعيم كفاءة الإعلام الإسلامى . وفى معرض الإشارة إلى التغــيرات العميقة التى شهدتها العلاقات الدولية ، أكــدوا علــى ضــرورة أن يتجاوب الإعلام الإسلامى تجاوباً فعالاً مع المتطلبات الجديدة ، كمــا أشاروا إلى العديد من القضايا السياسية الملحة التى يواجهــها العــالم الإسلامى والتى كانت موضع بحث مســتفيض فــى مؤتمــر القمــة الإسلامى السادس الذى حدد مواقفه بشأنها فى قراراته وفى إعــلان داكار .

(١٩) ــ أكد المؤتمر أهمية الدور الذى يقوم به الإعلام الإسلامى فى إطار دعم جميع القضايا الإسلامية العادلة ، وحث فى هذا الصــدد ، الأجهزة والمؤسسات الإعلامية فى الدول الأعضــاء علــى اتخــاذ التدابير الملائمة للدفاع عن هذه القضايا والبحث عن حلول لمختلــف

(٢٣) ـ صادق المؤتمر على تقريـر وتوصيـات فريـق الخـبراء المكلف بدراسة تعريفات الاتصال لوسائل الإعلام وطلب إلى الأميـن العام اتخاذ التدابير الملائمة لتنفيذها .

(٢٤) ـ صادق المؤتمر على تقرير وتوصيات لجنة الخبراء المكلفـة بدراسة توزيع الترددات الكهرومغناطيسة ، وطلب إلى الأمين العـام اتخاذ التدابير الملائمة فيما يتعلق بالتوصيات الـواردة فـي تقريـر الخبراء .

(٢٥) ـ درس المؤتمر قـرارات وتوصيـات الاجتمـاعين اللذيـن عقدتهما لجنة المتابعة الوزارية المنبثقة عن المؤتمر الإسـلامى الأول لوزراء الإعلام .

وطلب من الأمين العام فى إطار المشاورات التى طلبت القمـة الإسلامية السادسة إجراءها باعتبارها جزءاً من العمل لتنفيذ أحكـام القرار ٦/١٨أ.ف ، وأحكام القـرارات الصـادرة عـن المؤتمريـن الإسلاميين التاسع عشر والعشرين لوزراء الخارجية ، أن يعيد طـرح مسألة إمكانية الإبقاء على كل من وكالة الأنباء الإسـلامية الدوليـة ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية كمؤسستين مستقلتين متخصصتيـن للإعلام الإسلامى ، وذلك فى تقرير الأمانة العامة الـذى سـيعرض على المؤتمر الإسلامى لوزراء الخارجية ، وعلى أن تتقدم الأمانـة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى بنفس الطلب مجـدداً إلـى القمـة الإسلامية المقبلة ، لإبراز وجهة النظر الإعلامية الإسلامية .

(٢٣) ـ صادق المؤتمر على تقرير وتوصيات فريق الخبراء المكلف بدراسة تعريفات الاتصال لوسائل الإعلام وطلب إلى الأمين العام اتخاذ التدابير الملائمة لتنفيذها .

(٢٤) ـ صادق المؤتمر على تقرير وتوصيات لجنة الخبراء المكلفة بدراسة توزيع الترددات الكهرومغناطيسة ، وطلب إلى الأمين العام اتخاذ التدابير الملائمة فيما يتعلق بالتوصيات الواردة فى تقرير الخبراء .

(٢٥) ـ درس المؤتمر قرارات وتوصيات الاجتماعين اللذين عقدتهما لجنة المتابعة الوزارية المنبثقة عن المؤتمر الإسلامى الأول لوزراء الإعلام .

وطلب من الأمين العام فى إطار المشاورات التى طلبت القمة الإسلامية السادسة إجراءها باعتبارها جزءاً من العمل لتنفيذ أحكام القرار ١٨/٦أ.ف ، وأحكام القرارات الصادرة عن المؤتمرين الإسلاميين التاسع عشر والعشرين لوزراء الخارجية ، أن يعيد طرح مسألة إمكانية الإبقاء على كل من وكالة الأنباء الإسلامية الدولية ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية كمؤسستين مستقلتين متخصصتين للإعلام الإسلامى ، وذلك فى تقرير الأمانة العامة الذى سيعرض على المؤتمر الإسلامى لوزراء الخارجية ، وعلى أن تتقدم الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى بنفس الطلب مجدداً إلى القمة الإسلامية المقبلة ، لإبراز وجهة النظر الإعلامية الإسلامية .

إنشاء هذا الاتحاد . وطلب من الأمين العام أن يعمم مشروع النظـــام الأساسى للاتحاد على الدول الأعضاء ، ومن خلال حكوماتها ، علـى اتحادات ونقابات الصحفيين فى العالم الإسلامى ، بغية إبداء الــــرأى فيه قبل تقديمه إلى لجنة الخبراء لبحثه وتقديم توصياتها بشأنه .

(٢٩) ــ أكد المؤتمر ضرورة تعزيز التعاون فى ميدان الاتصــــالات الفضائية والأقمار الصناعية ، واستخدام المرافق الإقليمية والدوليـــة المتاحة فى خدمة الإعلام الإسلامى من أجل توثيق الروابط وتعميــق التفاهم والتضامن فيما بين شعوب ودول العالم الإسلامى ، وأعـــرب المؤتمر عن ارتياحه لما قدمته كل من ماليزيا ودولة الكويت ، مـــن اقتراحات مهمة فى ورقتى العمل بشأن مشروعى " إســــلامفيزيون " و"الأقمار الصناعية والإعلام الإسلامى " وطلب المؤتمر من الأميـــن العام عقد اجتماع للخبراء ، لإجراء دراسة جـــدوى عـــن الجوانـــب الهندسية والبراميجية والمالية بمشاركة ممثلين لوزارات المواصـــلات السلكية واللاسلكية . وتدعى إليه منظمة إذاعات الـــدول الإســـلامية وعربسات واتحاد إذاعات الدول العربية والاتحاد الدولى للمواصـــلات السلكية واللاسلكية .

(٣٠) ــ كما قرر المؤتمر استمرار لجنة المتابعة الوزاريـــة بنفـس تشكيلها ، وبرئاسة جمهورية مصر العربية ، على النحو التالى :

ــ المملكة العربية السعودية .

ــ دولة الكويت .

إنشاء هذا الاتحاد . وطلب من الأمين العام أن يعمم مشروع النظام الأساسى للاتحاد على الدول الأعضاء ، ومن خلال حكوماتها ، على اتحادات ونقابات الصحفيين فى العالم الإسلامى ، بغية إبداء الرأى فيه قبل تقديمه إلى لجنة الخبراء لبحثه وتقديم توصياتها بشأنه .

(٢٩) ــ أكد المؤتمر ضرورة تعزيز التعاون فى ميدان الاتصالات الفضائية والأقمار الصناعية ، واستخدام المرافق الإقليمية والدولية المتاحة فى خدمة الإعلام الإسلامى من أجل توثيق الروابط وتعميق التفاهم والتضامن فيما بين شعوب ودول العالم الإسلامى ، وأعرب المؤتمر عن ارتياحه لما قدمته كل من ماليزيا ودولة الكويت ، من اقتراحات مهمة فى ورقتى العمل بشأن مشروعى " إسلامفيزيون " و"الأقمار الصناعية والإعلام الإسلامى " وطلب المؤتمر من الأمين العام عقد اجتماع للخبراء ، لإجراء دراسة جدوى عن الجوانب الهندسية والبراميجية والمالية بمشاركة ممثلين لوزارات المواصلات السلكية واللاسلكية . وتدعى إليه منظمة إذاعات الدول الإسلامية وعربسات واتحاد إذاعات الدول العربية والاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية .

(٣٠) ــ كما قرر المؤتمر استمرار لجنة المتابعة الوزارية بنفس تشكيلها ، وبرئاسة جمهورية مصر العربية ، على النحو التالى :

ــ المملكة العربية السعودية .

ــ دولة الكويت .

السيد / محمد صفوت الشريف لما أبداه من اقتدار فى إدارة مـداولات المؤتمر وتوجيهه نحو النجاح .

(٣٤) ــ وأعرب المؤتمر عن شكره وتقديره لمعالى الدكتور / حـامد الغابد ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى لما أسداه من خدمـات جليلة دفاعاً عن القضايا الإسلامية كافة ، وما يبذله من جـهد طيـب لتعزيز العمل الإسلامى المشترك ، ولما قدمته الأمانة العامـة مـن عون كبير خلال انعقاد المؤتمر .

* * *

السيد / محمد صفوت الشريف لما أبداه من اقتدار فى إدارة مـداولات المؤتمر وتوجيهه نحو النجاح .

(٣٤) ــ وأعرب المؤتمر عن شكره وتقديره لمعالى الدكتور / حـامد الغابد ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى لما أسداه من خدمـات جليلة دفاعاً عن القضايا الإسلامية كافة ، وما يبذله من جـهد طيـب لتعزيز العمل الإسلامى المشترك ، ولما قدمته الأمانة العامـة مـن عون كبير خلال انعقاد المؤتمر .

* * *

٥ ــ دعم العلاقات بين أعضاء المنظمة لتوحيد جهودها فى خدمة أهدافها المشتركة .

٦ ــ التعريف بالأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التى ترتكز عليها دعوة التضامن الإسلامى .

٧ ــ تبادل البرامج الإذاعية والأخبار والمعلومات الفنية وكذلك تدريب الموظفين فى المجالات الإذاعية للمنظمة .

٨ ــ التنسيق فى مجال الإرسال الإذاعى وتخطيط البرامج فيما بين أعضاء المنظمة .

٩ ــ تنظيم التعاون مع المنظمات الدولية للإذاعات بحيث تضمن المنظمة دفاعًا موحدًا عن متطلباتها فى الجداول اللاسلكية للموجات وفى غيرها من المسائل التى تهمها .

١٠ ــ حل كافة المشاكل الإذاعية التى تحدث بين الأعضاء بروح الأخوة الإسلامية وضمن إطار المجلس التنفيذى أو الجمعية العامة للمنظمة .

١١ ــ تنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها وصولاً بها إلى مستوى العلاقات الأخوية بين الأقطار الشقيقة .

ثالثًا ــ الوسائل :

تحقيقًا لأهداف منظمة إذاعات الدول الإسلامية تقوم المنظمة بوضع واتخاذ كافة الترتيبات اللازمة وعلى وجه الخصوص :

٥ ـ دعم العلاقات بين أعضاء المنظمة لتوحيد جهودها فى خدمة أهدافها المشتركة .

٦ ـ التعريف بالأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التى ترتكز عليها دعوة التضامن الإسلامى .

٧ ـ تبادل البرامج الإذاعية والأخبار والمعلومات الفنية وكذلك تدريب الموظفين فى المجالات الإذاعية للمنظمة .

٨ ـ التنسيق فى مجال الإرسال الإذاعى وتخطيط البرامج فيما بين أعضاء المنظمة .

٩ ـ تنظيم التعاون مع المنظمات الدولية للإذاعات بحيث تضمن المنظمة دفاعًا موحدًا عن متطلباتها فى الجداول اللاسلكية للموجات وفى غيرها من المسائل التى تهمها .

١٠ ـ حل كافة المشاكل الإذاعية التى تحدث بين الأعضاء بروح الأخوة الإسلامية وضمن إطار المجلس التنفيذى أو الجمعية العامة للمنظمة .

١١ ـ تنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها وصولاً بها إلى مستوى العلاقات الأخوية بين الأقطار الشقيقة .

ثالثًا ـ الوسائل :

تحقيقًا لأهداف منظمة إذاعات الدول الإسلامية تقوم المنظمة بوضع واتخاذ كافة الترتيبات اللازمة وعلى وجه الخصوص :

عاملاً فى المنظمة ، أما باقى الإذاعات فيمكـــن قبولـــها كأعضـــاء منتسبين .

(٢) الأعضاء المنتسبون :

الأعضاء المنتسبون هم : أ ــ إذاعات الدول الإسلامية من غـير أعضاء المؤتمر الإسلامى والتى توافق الجمعية العامة للمنظمة علـــى طلب انتسابها بالأغلبية البسيطة .

ب ــ إذاعات الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى والتى لـــم يتـم اعتمادها من قبل حكوماتها عضوًا عاملاً إذا وافقت الجمعية العامـــة للمنظمة على طلب انتسابها بالأكثرية المطلقة للدول الأعضاء .

خامسًا ــ هيئات المنظمة :

تتألف المنظمة من :

أ ــ الجمعية العامة .

ب ــ المجلس التنفيذى .

جـ ــ الأمانة العامة .

الجمعية العامة :

١ ــ تشكيلها واختصاصها :

١٠١ ــ تتألف الجمعية العامة من جميع الأعضاء العاملين المعتمدين من الدول الأعضاء فى المؤتمر الإسلامى .

عاملاً فى المنظمة ، أما باقى الإذاعات فيمكـــن قبولـــها كأعضـــاء منتسبين .

(٢) الأعضاء المنتسبون :

الأعضاء المنتسبون هم : أ ــ إذاعات الدول الإسلامية من غـير أعضاء المؤتمر الإسلامى والتى توافق الجمعية العامة للمنظمة علــى طلب انتسابها بالأغلبية البسيطة .

ب ــ إذاعات الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى والتى لـــم يتـــم اعتمادها من قبل حكوماتها عضوًا عاملاً إذا وافقت الجمعية العامـــة للمنظمة على طلب انتسابها بالأكثرية المطلقة للدول الأعضاء .

خامسًا ــ هيئات المنظمة :

تتألف المنظمة من :

أ ــ الجمعية العامة .

ب ــ المجلس التنفيذى .

جـ ــ الأمانة العامة .

الجمعية العامة :

١ ــ تشكيلها واختصاصها :

١٠١ ــ تتألف الجمعية العامة من جميع الأعضاء العاملين المعتمدين من الدول الأعضاء فى المؤتمر الإسلامى .

١٠٢ ــ الجمعية العامة تعنى الهيئة العليا لمنظمـــة إذاعـــات الـــدول الإسلامية ولها كل السلطات الكفيلة بتحقيق أهدافها ويحكمها النظـــام الأساسى لها واللوائح الصادرة عنـــها ومـــا يتخـــذه مؤتمـــر وزراء خارجية الدول الإسلامية من قرارات بشأنها .

١٠٣ ــ تضع الجمعية العامة نظامًا داخليًا لها تسير بموجبه .

١٠٤ ــ يعتبر النظام المـــالى والإدارى للأمانـــة العامـــة للمؤتمـــر الإسلامى أساسًا لأى لوائح إدارية أو تنظيميـــــة أو ماليـــة لمنظمـــة إذاعات الدول الإسلامية وتصدر هذه اللوائح عـــن الجمعيـــة العامـــة للمنظمة بالأغلبية البسيطة .

٢ ــ رئيس الجمعية ونائبه :

٢٠١ ــ تختار الجمعية العامة للمنظمة فى كـــل دورة رئيسًـــا لـــها ونائبين للرئيس .

٣ ــ اجتماعات الجمعية العامة :

٣٠١ ــ يتم انعقاد دور عادى للجمعية العامة للمنظمة مرة واحدة فـــى كل سنة على أن يسبق موعـــد اجتمـــاع مؤتمـــر وزارة الخارجيـــة الإسلامى ومن الأفضل أن يكون الاجتماع قبل شـــهر واحـــد علـــى الأقل .

٣٠٢ ــ تنعقد الجلسات العادية للجمعية العامة للمنظمة فـــى الدولـــة التى يتفق بالأكثرية البسيطة عليها إثر طلب الدولة الداعية .

٣٠٣ ـ يدعو رئيس المجلس التنفيذى الجمعية العامة للاجتماع فـــى الدور العادى وفقًا لما يتقرر فى الدورة العاديـــة الســـابقة وعليـــه أن يرسل جدول الأعمال إلى الأعضاء قبل موعد الاجتماع بشهرين على الأقل .

٣٠٤ ـ يقوم رئيس المجلس التنفيذى بالتعاون مـــع الأميـــن العـــام للمنظمة بإعداد جدول أعمال الدورة .

٣٠٥ ـ تدرج الاقتراحات المقدمة من أعضاء المنظمة قبل شـــهرين على الأقل فى جدول الأعمال ويجوز إضافة أية اقتراحات جديـــدة إذا اتفق عليها بالأكثرية البسيطة فى اجتمـــاع تعقـــده الجمعيـــة العامـــة لإقرار جدول أعمالها .

٣٠٦ ـ يحق لرئيس المجلس التنفيذى للجمعية العامة للمنظمة الدعوة إلى دورة استثنائية بموافقة خطية من نصف الأعضاء العاملين ويتـــم إبلاغ الدعوة برقيًا للأعضاء قبل شهر على الأقل من موعد الاجتماع مع بيان جدول الأعمال ومكان الاجتماع .

٣٠٧ ـ تعتبر اجتماعات الجمعية قانونيـــة إذا حضرتـــها الأغلبيـــة البسيطة .

٣٠٨ ـ تتخذ القرارات بالأغلبية البسيطة للحاضرين ما لم ينص فـــى هذا النظام على غير ذلك .

٣٠٩ ـ يقوم الرئيس بإدارة الجلسات ويحافظ علـــى النظـــام أثنـــاء المناقشات .

٣١٠ ــ تكون اجتماعات الجمعية العامة للمنظمة مغلقة ما لم تتخذ الجمعية العامة بالإجماع قراراً خلاف ذلك .

٣١١ ــ لكل عضو عامل فى الجمعية صوت واحد .

٣١٢ ــ يتم التصويت برفع الأيدى أو المناداة بالاسم أو الاقتراع السرى .

٤ ــ الأعمال التى تقوم بها الجمعية العامة فى انعقادها الدورى

تقوم الجمعية العامة للمنظمة خلال انعقاد جلساتها فى الدورة العادية السنوية بالآتى :

٤٠١ ــ إقرار برنامج العمل للدورة الحالية .

٤٠٢ ــ الموافقة على محاضر جلسات الدورة العادية السابقة للجمعية العامة أو أية دورتين عقدت بين الدورتين .

٤٠٣ ــ مناقشة تقرير المجلس التنفيذى عن نشاطات المنظمة فى الفترة ما بين الدورتين وما تم تنفيذه من قرارات الدورة العادية السابقة أو الاستثنائية للجمعية العامة .

٤٠٤ ــ دراسة التقرير المالى للسنة الفائتة والمصادقة على الحسابات الختامية .

٤٠٥ ــ دراسة إقرار ميزانية العام التالى .

٤٠٦ ــ تحديد الالتزامات المالية لكل عضو فى ميزانية العام التالى .

٤٠٧ ــ تعيين مراجع حسابات قانونى للسنة المالية بناء على ترشيح رئيس المجلس .

٤٠٨ ـ مناقشة المواضيع المدرجة فى جدول الأعمال .

٤٠٩ ـ تحديد تاريخ ومكان الانعقاد للدورة العادية التالية للجمعية العامة للمنظمة والاتفاق على مكان بديل تحسبًا للطوارئ .

٥ ـ اللجان :

٥٠١ ـ تنبثق عن الجمعية العامة لجنتان دائمتان :

أ ـ لجنة البرامج الدائمة وتتكون من خبراء البرامج فى جميع الدول الأعضاء على ألا يقل مستوى الحضور عن مراقبى البرامج . ويمكن لهذه اللجنة أن تستعين بمن تشاء من العلماء ورجال الفكر الإسلامى لتعينها فى مهمتها .

ب ـ اللجنة الهندسية الدائمة وتتكون من المهندسين الذين يمثلون جميع الدول الأعضاء مسئولية على أن يكون اختيار رئيس لكل من اللجنتين من مسئولية الجمعية العامة ومدة الرئاسة ثلاث سنوات (ولا يشترط النصاب لصحة انعقاد اللجنة) .

وتعمل هاتان اللجنتان على تحقيق أهداف المنظمة المشار إليها فى هذا النظام . كما تدرس المواضيع التى تقرر الجمعية العامة تكليفها بها كل فى مجال اختصاصها ومن خلال تحديد الجمعية العامة لهذا الاختصاص وتشمل البرامج فيما تشمل الأخبار والرياضة .

٥٠٢ ـ يحق للجمعية العامة أن تشكل لجانًا أخرى حسب مقتضيات المصلحة . كما يحق لكل اللجان أن تنشئ بصفة دائمة أو مؤقتة

مجموعات عمل تابعة لها لدراسة جوانب محددة ترجع إلى اختصاصها .

٥٠٣ ــ ترفع اللجان اقتراحاتها ونتائج أبحاثها ودراستها مع توصياتها إلى الجمعية العامة خلال المدة المحدودة لها فى قرار التكليف .

ب ــ المجلس التنفيذى :

١ ــ يتألف المجلس التنفيذى من تسعة أعضاء يختار ثمانية منهم من قبل الجمعية العامة ويعتبر الأمين العام للمؤتمر الإسلامى بحكم منصبه أو من يمثله عضوًا دائمًا فى المجلس التنفيذى ويكون أمين عام المنظمة سكرتيرًا للمجلس .

٢ ــ ينتخب المجلس التنفيذى رئيسًا له من بين أعضائه بالأكثرية .

٣ ــ يعمل أعضاء المجلس التنفيذى المختارون لمدة ثلاثة أعوام ويجوز للجمعية العامة إعادة اختيار أى عضو منهم لنفس المدة لمرة واحدة . أما الأعضاء الجدد فيتم اختيارهم حسب تسلسل الحروف الأبجدية للدول الأعضاء مع مراعاة التوزيع الجغرافى للدول الأعضاء .

٤ ــ تتخذ قرارات المجلس التنفيذى بأغلبية بسيطة .

٥ ــ يجتمع المجلس التنفيذى مرتين على الأقل فى السنة بدعوة من رئيسه .

٦ ـ يتولى المجلس التنفيذى كافة الصلاحيات التى تخص الجمعية العامة فيما بين دورى الانعقاد العاديين واتخاذ القرارات اللازمة عدا الأعمال والاختصاصات التى تحتفظ بها الجمعية العامة لنفسها ويتم عرض ما يتخذه المجلس التنفيذى من قرارات بموجب ذلك على الجمعية العامة فى أول دورة عادية .

٧ ـ يحق للمجلس التنفيذى حينما تقتضى الضرورة استشارة أعضاء الجمعية العامة لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية فى أمور خارجة عن اختصاصه ، وعند ورود أجوبة الأعضاء الخطية وحصوله على موافقة الأغلبية البسيطة يقرر اللازم وفق رأى الأغلبية ويعتبر قراره نافذ المفعول .

٨ ـ يقوم المجلس التنفيذى بمتابعة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للمنظمة وكذلك متابعة أعمال اللجان .

٩ ـ يقدم رئيس المجلس التنفيذى تقريرًا مفصلاً للجمعية العامة أول كل دورة عادية عما تم إنجازه فى الفترة السابقة كما يقوم بإعداد تقرير ختامى لكل دورة ويرسله لجميع أعضاء المنظمة .

١٠ ـ يقوم المجلس التنفيذى بإعداد برنامج لنشاط المنظمة ومشروع الميزانية للعام التالى ومراجعة الحسابات الختامية للعام الماضى .

١١ ـ يقوم المجلس التنفيذى بدراسة تقارير اللجان المختصة فى المنظمة واتخاذ اللازم بشأنها .

١٢ ــ يعرض المجلس التنفيذى على الجمعية العامة طلبات القبول الجديدة المقدمة من الإذاعات الإسلامية .

١٣ ــ يقترح المجلس التنفيذى على الجمعية العامة تعيين أمين عام للمنظمة وكذلك إنهاء خدماته ويصدر القرار اللازم من الجمعية العامة بالأغلبية البسيطة .

١٤ ــ يقرر المجلس التنفيذى بالأكثرية البسيطة تعيين مدير للشئون الهندسية ومدير للشئون المالية والإدارية ومدير للشئون البرامجية وتبادلها ، أو أى مدير آخر يراه المجلس التنفيذى ضروريًا . ويضع المجلس التنفيذى اللوائح الداخلية المتعلقة باختصاصات الإدارات ومديريها .

١٥ ــ يحق للمجلس التنفيذى تفويض الأمين العام للمنظمة فى متابعة مهام المجلس باعتباره متفرغًا .

١٦ ــ يتولى المجلس التنفيذى صلاحية تقرير مهمة الادعاء والمحاماة والمصالحة أمام المحاكم المختصة أو الجهات الإدارية المعنية ، وهو الذى يقرر أية التزامات أدبية أو مالية تتعلق بالمنظمة إذا كانت تزيد عن الصلاحيات الممنوحة للأمين العام وفى الحدود التى تقررها الجمعية العامة للمجلس التنفيذى وللأمين العام .

١٧ ــ لا يتقاضى رئيس وأعضاء المجلس التنفيذى أى أجر لقاء عملهم .

الأمانة العامة للمنظمة

١ ــ تشكل للمنظمة أمانة عامة وتتألف من الأجهزة التالية :

الشئون الهندسية ــ الشئون المالية والإدارية ــ الشئون البرامجية .

٢ ــ يكون مقر الأمانة العامة هو مقر المنظمة .

٣ ــ يرأس الأمانـــة العامـــة أميـــن عـــام يمـــارس الصلاحيـــات والاختصاصات التالية :

٣٠١ ــ تنفيذ كافة الأعمال المتعلقة بالأمانة العامة والجمعية العامـــة للمنظمة والمجلس التنفيذى وتقديم المساعدة اللازمة للجان .

٣٠٢ ــ تحضير مشروع الميزانية للعام التـــالى وتقديـــم الحســـابات الختامية للسنة المالية السابقة .

٣٠٣ ــ تنفيذ قرارات الجمعية العامة والمجلس التنفيذى .

٣٠٤ ــ جمع المعلومات والبيانات المطلوبة وإصـــدار المطبوعـــات اللازمة .

٣٠٥ إدارة ومراقبة أموال وممتلكات المنظمة وفق اللوائـــح التـــى تصدر بذلك .

٣٠٦ ــ تعيين وفصل موظفى الأمانة العامة للمنظمة وفـــق اللوائـــح الإدارية .

٣٠٧ ــ التنسيق بين الشئون الهندسية والشـــئون الماليـــة والشـــئون الإدارية .

٣٠٨ ــ الإشراف على مجلس المنظمة .

سادسًا ــ موارد المنظمة وميزانيتها :

١ ــ تتألف موارد المنظمة وميزانيتها من :

٦٠١ ــ اشتراكات الأعضاء العاملين .

٦٠٢ ــ المساعدات والهبات .

٦٠٣ ــ مبلغ يُرصد فى ميزانية الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامى فى كل عام .

٦٠٤ ــ يدفع كل عضو فى المنظمة اشتراكًا سنويًا تحدده الجمعية العامة فى أول كل دورة انعقاد عادية .

٦٠٥ ــ توزيع الميزانية على جميع الدول الأعضاء بنسبة مساهمة كل عضو بميزانية الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامى .

سابعًا ــ مدة العضوية وإسقاطها :

١ ــ العضوية من حيث المبدأ دائمة وتسقط إذا قرر المؤتمر الإسلامى إسقاطها .

٢ ــ العضو المنسحب من المنظمة بموجب كتاب خطى يقدم إلى المجلس التنفيذى لا يعتبر إنسحابه نافذًا ما لم توافق الجمعية العامة للمنظمة غليه بالأغلبية البسيطة ومن ثم المؤتمر الإسلامى على أن تبقى الالتزامات المالية عليه سارية المفعول إلى نهاية السنة المالية .

ثامنًا ــ تعديل النظام الأساسى وحل المنظمة :

١ ــ لا يتم تعديل النظام الأساسى للمنظمة إلا بطلب من المجلس التنفيذى أو أكثر من سبعة أعضاء وبموافقة ثلثى أعضاء الجمعية العامة .

٢ ــ لا تحل هذه المنظمة بعد تأسيسها إلا بقرار من مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية وإثر ذلك تؤول كافة ممتلكاتها وصافى أموالها للأمانة العامة للمؤتمر الإسلامى , فيما عدا ما هو تحت تصرفها وليس ملكًا لها .

تاسعًا ــ أحكام عامة :

١ ــ يتمتع أعضاء المنظمة بكافة المزايا والحصانات التى يتمتع بها أعضاء الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامى .

٢ ــ اللغات الرسمية للمنظمة هى ــ العربية ــ الإنجليزية ــ الفرنسية .

٣ ــ يعمل بهذه الاتفاقية فور مصادقة وزراء خارجية الدول الإسلامية عليها .

الملحق رقم (٦)

دستور وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا)

١- دستور وكالة الأنباء الإسلامية الدولية *

تمشيًا مع قرار وزارة الخارجية الإسلامى الثانى بكراتشى تؤسس وكالة أنباء إسلامية دولية " إينا " تتكون المرحلة الأولى من جمعية لوكالات الأنباء الوطنية أو منظمات متشابهة حسبما تعين من قبل الدول الأعضاء .

٢- المركز الرئيسى

يكون المركز الرئيسى لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية فى جدة .

٣- الأهداف

إن أهداف وكالة الأنباء الإسلامية الدولية فى جدة كما يلى :-

(أ) تعزيز وحماية التراث الإسلامى الضخم .

---

* صدر فى كوالا لمبور فى يومى ١٦، ١٧ أغسطس ١٩٧٢م .

(ب) إنشاء علاقة أوثق بين الدول الأعضاء .
(ج) تعزيز الصلات المهنية والتعاون الفنى بين الوكالات الأعضاء .
(د) العمل على توحيد أهداف العالم الإسلامى .
(هـ) العمل على إيجاد تفهم أكبر بين الشعوب الإسلامية للمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
(و) العمل على إنشاء وكالة أنباء إسلامية دولية متكاملة يكون لها مراكز إقليمية خاصة بها .

٤- الوظائف

وظائف وكالة الأنباء الإسلامية تكون كما يلى :-
(أ) تسهيل تبادل الأنباء والمقالات والصور .
(ب) تنسيق وتوزيع الأنباء التى تهم العالم الإسلامى .
(ج) تسهيل تبادل المراسلين الصحفيين .

٥- هيئات وكالة الأنباء الإسلامية الدولية

يكون لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية الهيئات التالية :
(أ) الجمعية العامة .
(ب) المجلس التنفيذى .

٦- الجمعية العامة

تؤلف الجمعية من ممثلى وكـــالات الأنبـــاء الوطنيـــة أو مـــن منظمات مشابهة لها من قبل الدول الأعضاء .

٧-تنعقد الجمعية العامة مرة كل سنتين .

٨- يجب أن يتفق زمان ومكان مثل هذا الاجتماع مع اجتماع مؤتمـــر وزراء خارجية الدول الإسلامية ويعقد اجتماع فوق العادة للجمعيـــة العمومية عند استلام المجلس التنفيذى طلبات خطية لا تقل عن نصف أعضاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية .

٧- المجلس التنفيذى

ويتألف المجلس التنفيذى من سبعة أعضاء ستة منهم ينتخبـــون من قبل الجمعية العامة والأمين العام للمؤتمر الإســـلامى أو ممثلـــه بحكم منصبه مقام عضو .

وينتخب المجلس التنفيذى :-

١٠- يخدم أعضاء المجلس التنفيذى المنتخبون لمدة ســـنتين ويعـــاد انتخاب الأعضاء لمدة سنتين أخريين .

١١- تتخذ قرارات المجلس التنفيذى بأغلبية بسيطة .

١٢- يفوض المجلس التنفيذى فى تعيين ســـكرتير للمســـاعدة فـــى أعماله .

١٣- يحق للمجلس التنفيذى حينما تقتضى الضـــرورة ، أن يستشـــير أعضاء وكالة الأنباء الإسلامية الدوليـــة بمراســـلة خطيـــة ويعتـــبر الاقتراح المعمم على أعضاء وكالة الأنباء الإسلامية الدولية خطيًا من قبل الأغلبية المطلوبة نافذ المفعول .

٨- المالية

تمويل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية من :-

(أ) رسوم العضوية وتحدد من قبل الجمعية العامة .

(ب) الهبات والإعانات المقدمة من الدول الأعضاء على أن تحدد من قبل الجمعية العامة .

٩- اللغة

إن لغات وكالة الأنباء الإسلامية الدولية هى :-

العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية .

* * *

الملحق رقم (٧)

التقرير النهائى للدورة التدريبية حول

" الإعلام وحوار الثقافات "

عقدت الدورة التدريبية التى نظمتها اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو بالتعاون مع كلية الإعلام جامعة القاهرة حول " الإعلام وحوار الثقافات " فى الفترة من ٩-١١ أبريل ٢٠٠٢م بقاعة المؤتمرات بكلية الإعلام ــ جامعة القاهرة وتحت رعاية الأستاذ الدكتور / مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى رئيس اللجنة الوطنية لليونسكو ، وبرئاسة الأستاذ الدكتور / نجيب الهلالى جوهر رئيس جامعة القاهرة وإشراف الأستاذ الدكتور / على عجوة عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة .

* بدأت وقائع حفل افتتاح الدورة التدريبية بتقديم الأستاذة / إحسان عبد الصبور والى المشرف العام على إدارة الإعلام باللجنة الوطنية بالترحيب بالأستاذ الدكتور / نجيب الهلالى جوهر رئيس جامعة القاهرة والأستاذ الدكتور / على عجوة عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة والأستاذ الدكتور / سامى عبد العزيز رئيس قسم العلاقات

العامة بكلية الإعلام بالجامعة ، كما رحبت بالسادة الضيوف الحضور وتمنت النجاح والتوفيق للمتدربين .

* استهل الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم . أعقب ذلك كلمة الأستاذ الدكتور / سامى عبد العزيز رئيس قسم العلاقات العامة حيث أشار سيادته فى كلمته إلى أن المجتمعات قد تتشابه فى أهدافها السياسية لتحقيق مصالحها وفى خططها الاقتصادية لكنها لا تتشابه فى أساليب تنفيذ ذلك . وعدم التشابه هذا يرجع إلى الاختلافات التى تتدرج فى مستوياتها بين ثقافات الشعوب ، لأن ثقافة شعب ما هى إلا نتاج عقائده وقيمه وتقاليده . لهذا يصبح من غير المنطقى أن يكون الحوار سلسًا بسيطًا . ولهذا يجب السعى إلى فك رموز كل ثقافة لكى يُفتح الطريق أمام الحوار . ومن هنا كان دور الإعلام أمراً حتمياً حتى لا نقع فى فخ التعبير الخاطئ للنوايا والأفعال . كما أشار سيادته إلى أن الأحداث التى يمر بها العالم من حولنا تعود إلى غيبة الحوار الناضج الذى تقع مسئوليته على عاتق الإعلام والإعلاميين لتوضيح هذه المفاهيم وتعديل مساراتها بما يحقق التفاهم الإنسانى . وفى نهاية كلمته أوضح أن هذه الدورة تركز على رفع قدرات وكفاءة القائمين على الإعلام لاستيعاب الأساليب المستحدثة التى يتطلبها العمل الإعلامى لرفع كفاءة الأداء للإعلام الغربى العربى أو العربى الغربى .

* تلا ذلك كلمة اللجنة الوطنية لليونسكو التى ألقتها الأستاذة / انتصار مشالى الأمين المساعد للجنة الوطنية لليونسكو حيث رحبت بالسادة الحضور وتوجهت بالشكر للسادة منظمى الدورة من أساتذة كلية الإعلام . ثم ذكرت فى كلمتها أن الهدف من الدورة هو تدريب الكوادر الإعلامية من الصحفيين والإعلاميين العاملين فى الإذاعة والتليفزيون كما أشارت إلى أن التقدم التكنولوجى الهائل لوسائل الاتصال فى السنوات الأخيرة قد جعل العالم قرية صغيرة كما أنه ساعد فى توجيه الرأى العام عالمياً ومحلياً وأصبح لزاما علينا أن نقدم أنفسنا للآخرين ونتلقى منهم كما أن علينا واجباً نحو توجيه الهوية الثقافية القومية فى إطلاق حرية الاطلاع والتثقيف العلمى السليم والموازنة بين حرية الحق فى الاتصال وحرية التعبير والتواصل وبين حق الثقافات وهو حق من حقوق الإنسان .

أعقب ذلك كلمة أ . د / على عجوة عميد كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة وقد أشار سيادته فى كلمته إلى أن أهمية هذه الدورة التدريبية حول الإعلام وحوار الحضارات تأتى من التحديات الكبيرة التى تواجه الإعلام العربى لمقاومة الأفكار العنصرية التى انتشرت فى الغرب ضد الثقافة العربية والإسلامية خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر وإثارة ما يسمى بصدام الحضارات . كما أوضح سيادته أن الأزمة ليست فى العقل الإسلامى لأنه يؤمن بالآخر بالضرورة وليست فى حقائق التاريخ التى أكدت دوما أن البلاد العربية والإسلامية لم تتوقف

يومًا عن الاستفادة من منجزات الحضارة الغربية الحديثة وبما يتــلاءم مع ثقافتها فى إطار من احترام الإنجازات العلمية والمعرفيـــة لـــهذه الحضارة . كما ذكر سيادته أن الخطاب الإعلامى العربـــى مـــا زال قاصرًا على استيعاب ما تفرضــــه التداعيـــات السياســـية والفكريـــة المعاصرة . لذلك فإن هذه الدورة تسعى لتطوير فاعليـــات الخطـــاب الإعلامى مستفيدين بكل ما تتيحه تكنولوجيا الاتصال من إمكانيات .

* ثم ألقى الأستاذ الدكتور / **نجيب الهلالى** رئيس جامعــــة القـــاهرة كلمته مرحبًا بالسادة الضيوف وأوضح أن هذه الدورة تكتسب أهميـــة خاصة وذلك من اعتبارين أساسسين :

أولهما : موضوع " الإعلام وحوار الثقافات " حيـــث إنـــه يحظـــى باهتمام كل المستويات خاصة والعالم يجتاز مرحلـــة خطـــيرة مـــن تاريخه فى أعقاب أحداث ١١ سبتمبر .

ثانيهما " توقيت انعقاد الدورة " حيث يأتى فى وقت تشهد فيه منطقـــة الشرق الأوسط أحداثًا مأساوية غير مسبوقة تقوم بها إســـرائيل ضـــد الشعب الفلسطينى الأعزل وقيادته الشرعية . كما أشار سيادته إلـــى أنه مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة التى شهدها العالم فى الربـــع الأخير من القرن العشرين فى مجال ثورة الاتصـــال والمعلومـــات ، تغير الكثير من المفاهيم والمسلمات وأصبح العـــالم بحاجـــة ماســـة للتلاقى والتفاهم والحوار . ولقد أصبحت الدول العربية ضحيـــة لمـــا

أسفرت عنه التطورات التكنولوجية المتلاحقة وتزايدت هذه المعانـــاة مع تواكب تلك التطورات غير المتوازنة مع الحملة الشرســـة التـــى تشنها بعض المجتمعات الغربية وتحاول من خلالها تشـــويه صــورة العرب والمسلمين فى ظل نظام إعلامى عالمى جديـــد غـــابت فيـــه الرؤية المتوازنة ، وانتهكت فيه كل الأعراف والمواثيق . كما أوضح سيادته أن " الحوار بين الثقافات " هو الملاذ الوحيـد لعالمنـــا اليـــوم لإيجاد صيغة تتعايش من خلالها كل الشعوب . كذلك أشار إلـــى أن منظمة اليونسكو قامت عبر سنوات طويلة بالعمل من خلال العديـــد من المؤتمرات والندوات والبحوث لوضع آليات فاعلة لتحقيق الحوار بين الثقافات .

* وفى النهاية أوضح سيادته أن تفاصيل برنامج الدورة تعطى فـــهماً أفضل لمعنى الحوار بين الثقافات والتركيز على دور الإعلام فى هذا المجال .

برنامج الدورة

اليوم الأول ٩/٤/٢٠٠٢

الجلسة الأولى

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور / **على عجوة**

تناولت وقائع الجلسة المحور الأول للدورة " الإســـلام وحـــوار الثقافات " حيث تحدث كل من :

الأستاذ الدكتور / **إسماعيل الدفتار**ـ الأستاذ بكليـــة أصـــول الديـــن جامعة الأزهر .

الأستاذ الدكتور / **عبد الله شحاتة** ـ المفكر الإسلامى.

الأستاذ الدكتور / **على جمعة** ـ الأستاذ بجامعة الأزهر .

استهل الدكتور / **إسماعيل الدفتار** محاضرته بالحديث عن حـــوار الثقافات وليس صراع الحضارات ، حيث إن الحضارة هى محصلـــة للنشاط الإنسانى ماديا ومعنويا وأدبيا لخير الإنســـانية ولا يمكـــن أن يكون هناك شىء نافع للإنسانية طالما أن هناك صراعا ولا يعقـــل أن يكون الشئ النافع للإنسانية محورا للصـــراع . وذكـــر فضيلتـــه أن الإسلام رسالة عامة خالدة لذلك لابد أن تكون له نظرية شـــاملة ولا ينبغى أن تؤدى النظرة إلى الإسلام إلى صراع بين الحـــق والبـــاطل

والخير والشر . قال تعالى ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض** ﴾ [1] وبالتالى فالإسلام يعتمد على فكرة تفاعل وتواصل الحضارات ؛ فمن آدم إلى محمد عليه الصلاة والسلام يسجل القرآن أن كل رسالة تصدق ما قبلها . فمسألة التواصل فى الإسلام عنصر أصيل . ونجد الرسول ﷺ يؤكد هذا بالتطبيق العملى وبالحديث الشريف . فعندما ذهب ﷺ للمدينة ووجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فصامه وأمر المسلمين بصيامه . وهناك أمر آخر وهو أن الخير ليس فى الأنبياء فقط ، إنما فى أتباعهم أيضًا . وفى كتب السنة الكثير من قصص السابقين . ويوجهنا الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أن ننهج هذه المواقف . فالإسلام يدعو إلى التواصل وليس الصراع ، والسنة النبوية بها أمثلة كثيرة منها أن النبى ﷺ كان يحسن معاملة أسرى الحرب فكان يجعلهم يقيمون قريبًا من المسجد النبوى ليتفقد أحوالهم . فالرسول ﷺ يوجه إلى التواصل إذا كان المقصود هو الخير . فالتوجيه إلى السداد هو ما جاء من عند الله (فى القرآن) وأكدته الرسالات السماوية ، فالإسلام يدعو إلى الحوار بين الثقافات وليس الصراع .

بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور / **عبد الله شحاتة** حيث أكد أن القرآن حافل بالحوار الهادف . ومن ذلك حوار سيدنا إبراهيم مع

---

(١) البقرة : ٢٥١ .

أبيه ، ومع قومه فى سورة البقرة ، وحوار الله تعالى مع رسله فـــى الآيات ٣٦ــ٩٥ من سورة هود . كذلك حوار الرسل مع أقوامـــهم . كما ذكر أنه من طرائف الحوار حوار إبراهيم مع نفسه رغبـــة فـــى هداية قومه . وأشار أيضاً إلى أن الإسلام دعوة عالمية إلى البشـــرية جمعاء ، قال تعالى : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكـــر وأنثـــى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقـــاكم إن الله عليم خبير** ﴾ [١] ، كما ركز سيادته على أن الثقافة الإسلامية تســـتمد روافدها من روح الإسلام وهو يعتمد على الأصول الآتية :

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ لسنة المطهرة وهى مكملة للقرآن الكريم .

٣ ــ الاجتهاد وهو بذل الجهد فى استنباط حكم شرعى لأمر لـــم يرد فيه نص ، قياسًا على أمر ورد فيه نص .

وتطرق فضيلته بالحديث إلى الفتوحات الإسلامية حيـــث أشـــار إلى أن خلفاء الرسول ﷺ قاموا بعد وفاته بفتح بلاد العراق والشـــام ومصر وشمال إفريقيا ووجدوا فى هذه البلاد ثقافات جديدة حـــاولت جميعها إثارة الشبهات والإضرار بالأمة العربية الإســـلامية ، لكـــن الثقافة العربية انتصرت على هذه التحديات بفضل مقوماتها الصلبـــة .

---

(١) الحجرات : ١٣ .

وقد تفاعلت الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافة الأمم والشعوب التـــى انضوت تحت لواء الإسلام ، وكان هذا عنصرًا من عناصر القوة فـى الثقافة العربية الإسلامية ، ودافعاً نحو الانفتاح على الثقافات الأخـرى التى فتحت الأبواب للاغتراف من منابع هذه الثقافات التى تركـــزت فى الشام ومصر وبلاد الفرس ؛ فظهرت مجموعـــات مـــن العلمـــاء والفلاسفة الممتازين . ولقد تميز الانفتاح بالمرونـــة والتســـامح مـــع التشبث بالأصول والجذور فى إطار الهوية الثقافية المميزة .

كما أشار فضيلته فى سياق حديثه إلى تأثير الثقافة العربية فـــى النهضة الأوروبية وذلك بشهادة المنصفين ، حيث يقول الكـــاتب ت . كولر يونج T.C/Young : إننا ندين نحن المسيحيين للدين الإســـلامى بالكثير ؛ فكنا نسافر إلى العواصم الإسلامية وإلى المعلمين المســلمين لننهل منهم الفنون والعلوم وفلسفة الحياة الإنسانية . كما أوضـــح أن العالم الغربى درس الثقافة العربية الإسلامية واعتبرها تراثًا عظيمًـــا يستحق الدراسة والتحليل . والقرآن الكريم ليس فيه ما يتعارض مـــع العقل أو العلم . ثم اختتم حديثه بتوصية هامـــة وهـــى " أن ثقافتنـــا العربية والإسلامية فى أمس الحاجة إلى مجتمع قوى معاصر راغــب فى استرداد راية العلم والحضارة والتقدم " .

بعد ذلك تحدث الدكتور / **على جمعة** حيث أشار إلى أن الحـوار يحتاج إلى أرض مشتركة بين المتحاورين وأن الدعوة للحوار بـــدأت

منذ أكثر من ٤٠ سنة وكان ظهورها مع منظمات حقوق الإنسان من جانب وبعض المنظمات المشبوهة من جانب آخر .

وأوضح فضيلته أن المصارحة والشفافية ينبغى أن يتميز بهما الحوار بين الثقافات وأنه لابد من :-

أولاً : الرجوع لدراسة النموذج الآخر المقابل وذلك لتحديد أرضية مشتركة للحوار . وأضاف قائلاً إننا نريد حواراً للثقافات لأن الإسلام بنى على أن الأمة إجابة ودعوة . أمة إجابة لمن آمن بمحمد ﷺ واستجاب إليه . وأمة الدعوة هى كل الأرض فى كل زمان ومكان وكل الأشخاص فى جميع الأحوال . فالإسلام عالمى الدعوة ، ومن ثم فلابد لنا من الحوار والنقاش ، وعلينا أن نعرف أسس تلك الدعوة التى يجب أن تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** ﴾ [١] .

وأضاف سيادته أن مزاعم الغرب التى أثاروها حول العديد من القضايا التى اتهموا فيها الإسلام كانت ظلمًا وعدوانًا قائلاً : بمقارنة وضع العبيد فى الإسلام ــ وعندهم نجد عجبًا . فنحن أول أمة جعلت من الرقيق حكامًا لها خلال فترة حكم المماليك الطويلة ،

(١) النحل : ١٢٥ .

كالمماليك البحرية والجركسية والبرجية وغيرهم . ولم يحدث في الدولة التى تدعى عراقة الديمقراطية أن تولى الحكم لديهم امرأة أو أسود بل استقدموا السود من إفريقيا يسومونهم سوء العذاب .

ولننظر أيضا إلى محاكم التفتيش التى عانت منها شعوب الغوب طويلا ، ولم تعرفها الأمة الإسلامية أبدا .

ثانيا : لابد للمحاور من إدراك سمات العصر الذى نعيش فيه ، وهى ليست كلها سيئة ، ومنها على سبيل المثال الاتصالات الحديثة التى غيرت البرنامج اليومى للبشر والتى لابد من التعامل معها . وأخيرا أكد فضيلته محتاجون أننا محتاجون للوعى الفاهم للحوار ، وهذا يقع على عاتق النخبة المتميزة فى مجال الإعلام والتى يجب عليها أن تعى ذلك .

وفى نهاية الجلسة دارت المناقشات حول القضايا التى تشغل الرأى العام تجاه الأحداث المثارة على الساحة وعلاقتها بالإسلام وتناولها بالرد الأساتذة العلماء بشرح واف .

ثم أعقب ذلك التدريب العملى للسادة المتدربين كل على حسب تخصصه (صحافة ــ إذاعة ــ تليفزيون) .

اليوم الثانى ١٠/٤/٢٠٠٢

الجلسة الثانية

رئيس الجلسة : الأستاذة الدكتورة / نجوى كامل

تناولت وقائع الجلسة الثانية المحور الثانى " الإعلام وتعزيز حوار الثقافات " حيث تحدث فيها كل من :-

الأستاذ الدكتور / **أحمد يوسف القرعى** ـ نائب رئيس تحرير الأهرام .
الأستاذ / **سامى خشبة** ـ نائب رئيس تحرير الأهرام .
الأستاذ / **أمين بسيونى** ـ رئيس مجلس إدارة النايل سات والعضو المنتدب

استعرض الأستاذ / **سامى خشبة** فى محاضرته تطور النظام الإعلامى العالمى الجديد والثغرات الموجودة به . وذكر أن وسائل الإعلام الحديثة المباشرة وغير المباشرة سيطرت عليها الدول الغربية الصناعية الكبيرة . ولعقود طويلة ظل إعلامنا العربى يعتمد على النقل من وكالات الأنباء الأجنبية . ومع بداية انتعاش الدول تأسست وكالات أنباء وطنية لكنها ظلت محصورة فى أحجام قليلة جدا . وعندما تم التفكير فى نظام عالمى إعلامى جديد كان مقصورا على الأخبار فقط دون المواد الثقافية .

ثم تطرق فى حديثه إلى المدارس الأكاديمية التى اهتمت بـــالدور الثقافى والاجتماعى وذكر أنها ثلاث مدارس .

١ ــ المدرسة الإنجليزية بقيادة Rimond Williams الذى اكتشف تأثير البرامج الإذاعية والصحافة الإنجليزية .

٢ ــ المدرسة الألمانية التى تنبهت إلى وسائط الـــ Media " الإذاعـــة والتليفزيون والصحافة " وأصبحت هى الوسائط الأساسية . وتم عمـــل دراسة أدت إلى استنتاج خطورة التــــأثير الثقـــافى علـــى الإنســـان العربى .

٣ ــ المدرسة الأمريكية ويعتبر مارشال ماكلوهان أهم مـــن أســـس نظام الاتصالات وأول من استخدم فكرة الرسالة والمرسل والمتلقى .

ثم عاود سيادته الحديث عن فكرة النظـــام الإعلامـــى العـــالمى الجديد وذكر أنه الآن رغم امتلاكنا لمئات القنوات الفضائية (حوالـــى ١٠٠ قناة) لكنها لا تقدم صورة حقيقية عن أنفســـنا . لذلـــك يـــرى سيادته أنه من أجل إقامة نظام إعلامى جديد لابد أن نعتمـــد أساســـا على الوسائل العلمية المضبوطة للمعرفة التى تـــؤدى إلـــى معرفـــة صادقة أو موضوعية تضمن نسبة معقولة من الصدق بصرف النظـــو عن خيال الفنان أو المهنى . ولكن ينبغى أن يسعى مضمون الرســـالة إلى إقناع الآخرين ، ويعتمد علـــى الوســـائل العلميـــة المضبوطـــة للحصول على المعرفة .

تحدث بعد ذلك الأستاذ الدكتور / **أحمد يوسف القرعى** وأضاف سيادته إننا أمام قضية استراتيجية وهى حوار الثقافات وهى ليست دعوة حديثة ولكن نحن لم نعطها الاهتمام الكافى . وذكر أنه قبل أن نتحاور مع الآخر فمن الأهمية بمكان أن نتسلح بثقافة الحوار التى تقودنا كمجتمع يمتلك ثقافة من ثقافات العالم القديم .

وأكد سيادته على أهمية اللغة لأنها تحمل مفاهيم ورسالة ، وأنه لابد من تعزيز الثقافة العربية والاهتمام بثقافة الحوار فيما بيننا فنحن نمتلك الوسائل الأساسية لهذه الثقافة ولن يأتى هذا إلا بالإعلام الجيد والموضوعى والعلمى . ولابد من أن نحاول أن ننتشل ثقافتنا العربية على المستوى الدولى خاصة . وذكر سيادته واقعة المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو فى باريس ١٩٩٠ حيث دعى للاحتفال بمرور ٥٠٠ سنة على اكتشاف العالم الجديد وتأثير الثقافة الغربية على العالم الجديد . واعترض د . **مكى** أحد أعضاء الوفد المصرى بتصحيح ذلك بقوله إن لقاء العالمين القديم والجديد إثر اكتشاف أمريكا لم يكن فقط بين العالمين الأوروبى والأمريكى وإنما كان لقاء بين ثقافات العالمين القديم والجديد ، والثقافة العربية كانت جزءا رئيسيا من ثقافة العالم القديم . ومن الواضح أن هناك مخططا لتهميش الثقافة العربية . ونحن الآن مطالبون بمواجهة هذا التحدى .

ويرى د . القرعى أن نقطة البداية تكون من منطلق الدعوة إلى قمة ثقافية عربية . وتفعيل دور الدبلوماسية الثقافية العربية على

المستوى الدولى ، وتعبئة دور المثقفين العرب ، ثم العمل على محو الأمية الهجائية والثقافية .

ثم استعرضت الأستاذة / **انتصار مشالى** الأمين المساعد للجنة الوطنية لليونسكو الورقة التى أعدها الأستاذ / **أمين بسيونى** رئيس مجلس إدارة النايل سات والعضو المنتدب حيث اعتذر عن عدم الحضور . وأشار سيادته إلى أن الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية أصبح هو التحدى المطروح علينا وعلى كل شعوب العالم التى تستشعر الخطر على هويتها الثقافية والحضارية فى ظل عصر السماوات المفتوحة بلا حدود والتى تكتظ بالأقمار الصناعية التى تحمل مئات القنوات التليفزيونية من كل أنحاء العالم بما تحمله من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان على السواء .

ومن هنا فقد برز التحدى فى كيفية تحقيق طرفى المعادلة وهما :-

- كيفية الحفاظ على الهوية القومية من ناحية .
- كيفية الانفتاح فى نفس الوقت على العالم للاستفادة من ثمرات المعرفة الإنسانية دون أن نغامر بفقد الهوية القومية .

كيفية الحفاظ على الهوية :

أشار سيادته إلى أننا لابد أن ننتقل من حيز الرؤية والتمنى إلى حيز التخطيط العلمى المدروس الذى يؤدى إلى عمل قومى مشترك يوفر الزاد الإعلامى والثقافى والحضارى الذى يشكل فكر ووجدان

الإنسان العربى ويحافظ على هويته وهذا بالطبع بالنسبة للأجيال الجديدة التى تعيش هذا العصر المفتوح .

كما يرى سيادته ضرورة أن تعى المنابع الإعلامية والثقافية العربية أن رسالتها الأساسية فى العصر المفتوح هى ربط الإنسان العربى بجذوره الأصلية المستمدة من قيمه الروحية وحضارته وتاريخه وثقافته .

كذلك أشار سيادته إلى ضرورة التطوير الشامل لكل أجهزتنا الإعلامية والثقافية وكل المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية فى المجتمع العربى بحيث تكون ذات مضمون يتبنى القضايا الهامة ويحترم عقل المتلقى .

كما أكد سيادته على أن الانطلاق إلى الفضاء وظهور قنوات عربية جديدة فرض تحديا هاما وهو الحاجة المتزايدة إلى إنتاج إعلامى وثقافى عربى يزود هذه القنوات بكافة احتياجاتها من برامج ومسلسلات ...إلخ .

وأوضح أ . / **أمين بسيونى** ضرورة تعظيم الدور الثقافى على الأرض وفى الفضاء .

فى الختام أشار سيادته إلى عدة توصيات أهمها :

ـ الاهتمام بشئون المبدعين الحاليين وابتكار الوسائل التى تشجعهم على زيادة الإنتاج .

– جذب اهتمام القطاع الخاص العربى للإسهام فى الإنتاج الإعلامى والثقافى .

– فى نهاية الجلسة وقف الجميع دقيقة حدادا على أرواح شهداء الانتفاضة أعقبها استراحة قصيرة ثم بدأ التدريب العملى للمتدربين .

اليوم الثالث ١١ أبريل ٢٠٠٢

الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور / **على عجوة**

تحدث فى هذه الجلسة كل من : –

أ . د . / **إبراهيم شبكة** – الأستاذ بكلية الهندسة – جامعة القاهرة .

أ . / **معتز خورشيد** – مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء .

أ . د . / **أشرف صالح** – رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة .

بدأت وقائع الجلسة بعرض من الأستاذ الدكتور / إبراهيم شبكة حيث أشار سيادته إلى أن العالم أجمع قد أصبح قرية صغيرة نتيجة لعصر المعلومات الذى نعيش فيه وما أتاحه من تطورات مذهلة فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مما أوجب علينا ضرورة استخدامها لنضع أنفسنا على الطريق ، ونساهم

بشكل فعال فى حوار الحضارات . ثم استعرض سيادته أهم وسائل الاتصال التى لها علاقة مباشرة باهتمامنا وهى على سبيل المثال :

ـ تكنولوجيا الاتصال السلكى واللاسلكى .

ـ تكنولوجيا الطباعة .

ـ تكنولوجيا تخزين واسترجاع المعلومات .

ـ تكنولوجيا التصوير الثابت والمتحرك .

ـ تكنولوجيا الإذاعة والتلفزة .

ـ تكنولوجيا شبكات الربط والاتصال .

ـ الشبكة الدولية للمعلومات INTERNET

ثم انتقل سيادته للحديث عن الشبكة الدولية للمعلومات وما يرتبط بها من تكنولوجيا والدور الذى يمكن توظيفها والقيام به فى دعم حوار الحضارات . وأوضح أن هذه الشبكة الدولية تحقق ربطا حيا بين كل أنحاء الكوكب الذى نعيش فيه وأصبح استخدامها متاحا لجميع الأفراد على كافة المستويات . ثم ذكر ما لهذه الشبكة من سلبيات أهمها : احتكار المعلومات ـ احتكار المعالجات ـ اختراق المواقع ـ مراقبة المستخدمين ـ التلوث نتيجة وجود مواقع مغرضة ذات أهداف متدنية .

كما ذكر سيادته أيضا مزايا الشبكة التى من أهمها : إتاحة وفرة وتعددية مصادر المعلومات ـ سهولة النشر والإقناع ـ

سهولة الاستخدام – سهولة وتيسير اقتنائها بحيث لا تتطلب ميزانيات كبيرة .

كما ذكر سيادته أنه برغم المزايا والعيوب الموجودة بالشبكة الدولية إلا أن لها مشكلات أيضا ، وهى مشكلات عامة من أهمها الحاجة إلى وضع نظام لانتقاء المواقع التى يمكن الدخول إليها .

* كذلك هناك مشكلات فى البحث عن المعلومات من أهمها عدم القدرة على الموازنة بين كم المعلومات المطلوبة ونوعيتها فى إطار الزخم الهائل من المعلومات المتاحة.

وفى النهاية أوضح سيادته متطلبات استغلال الشبكة الدولية فى الحوار مع الثقافات الأخرى وحددها فى عدة نقاط منها :

* العمل على زيادة المواقع التى تتحدث عن التراث .

* إنشاء هيئة تكون مسئولة عن ملاحقة المواقع التى تسئ إلى الثقافة العربية والرد عليها من الجهات المختلفة .

* التعاون فى أطر إقليمية وقومية لبناء كينونة تضطلع بكل النواحى الخاصة بتكنولوجيا المعلومات ، وتقوم بتنسيق الجهود بدلا من إهدارها .

* بعد ذلك تحدث الأستاذ / **معتز خورشيد** موضحا أنه لإقامة حوار لابد من توافر أرضية متساوية لكى نسمع بعضنا البعض . وذكر أن

قدماء المصريين هم أحسن من صنعوا حوارا . وأنه لابد من توافـــر معلومة موفقة للتحاور .

* ثم ركز سيادته على أن الإنترنت أصبحـــت الآن هـــى الوســيلة الجديدة للتحاور . وأوضح من خــــلال شاشـــة العـــرض أن دولـــة الإمارات العربية هى أكثر دولة عربيـــة تســتخدم الإنـــترنت ، وأن خمسة ملايين نسمة فقط فى العالم العربى يستخدمون الإنترنت .

* كما ذكر أن مجتمع المعلومات المصرى بدأ فـــى الظـــهور عـــام ١٩٩٤ فى محافظات مصر المختلفة .

أما بالنسبة للتدريب على الإنترنت والكمبيوتر ، فقد قام مجلـــس الوزراء بعدة إنجازات أهمها ما يلى :
ـــ إنشاء ٥١ مركزا للتدريب على علوم الحاسب الآلى فـــى مراكـــز ومحافظـــات مصـــر وتدريـــب ١٠ آلاف مـــن العـــاملين بمراكـــز المعلومات ، ٣٦٠ آلف متدرب فى محافظات مصر .
ـــ تم إنشاء (نادى طفل القرن ٢١) واستفاد من هـــذه التجربـــة ٢٢٠ ألف طفل انتظم منهم فى دورات تدريبية ٨٠٠طفل ..
ـــ أوضح سيادته أيضا أنه على مستوى القرية تم إرسال قافلات إلـــى القرى ، وعمل مشروع لربط ١٥٥ موقعا فى المحافظات للربط مـــع الإنترنت .

ـ وأشار سيادته إلى التجربة التى قام بها مجلس الوزراء فى قرية نفيشة بالإسماعيلية لدراسة إمكانية دخول الإنترنت لقرية مصرية . وقد أثبتت هذه التجربة نجاحا مذهلا .

* فى النهاية أكد سيادته على ضرورة أن يكون لنا محتوى أولا باللغة العربية ثم الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، حيث إن المحتوى الموجود حاليا ضعيف ولا يرقى إلى الدرجة التى تمكننا من الانتقال للآخر والتحاور الفعال معه .

* ثم تحدث الدكتور / **أشرف صالح** فأشار سيادته إلى تعاظم أهمية تكنولوجيا الاتصال فى السنوات الأخيرة بعد أن قفزت وسائل الاتصال قفزة هائلة ، وحققنا فيها طفرة كبيرة فى عالم اليوم ، إذ صدقت نبوءة ماكلوهان بأن العالم سوف يصبح قرية إلكترونية صغيرة بفضل وسائل الاتصال .

* ثم تطرق إلى أن تكنولوجيا الاتصال تلعب دورا هاما ومؤثرا فى تحقيق الحوار بين الحضارات وأن تقدم تكنولوجيا الاتصال بشكل غير مسبوق أدى إلى سهولة قيام الحوار بين الحضارات المختلفة وتكثيفه والإسراع به .

* ثم قدم ربطا تاريخيا بين تقدم وسائل الاتصال وأثره على توسيع دائرة الحوار ؛ حيث أمكن من خلال اختراع الطباعة فى ألمانيا فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى نشر الكتب والصحف وسائر المطبوعات المختلفة على نطاق واسع . وعندما اخترع الراديو فى

منتصف عشرينات القرن العشرين تخطى الإرسال الإذاعىالحواجـز الجغرافية بين دول العالم ، ثم جاء التليفزيون ليؤكد ذلك ويدعمه .

وفى نفس الاتجاه سارت التطورات التكنولوجية الحديثة عندما بدأ استخدام الأقمار الصناعية فى نقل صور الصفحات المطبوعة من مكان إلى آخر بالعالم بحيث يطالعها كل سكان العالم فى نفس الوقت ويمكن طباعة الصحيفة فى أكثر من دولة فى وقت واحد .

ثم تمكن الإنسان من استخدام الأقمار الصناعية أيضا فى تقوية الإرسال الإذاعى والتليفزيونى . فنشأت القنوات الفضائية العديدة التى يطلع من خلالها سكان كل دولة على ثقافات الدول الأخرى وحضارتها .

* غير أنه أشار فى هذا السياق إلى أن وسائل الاتصال العربية ذات فعالية أقل فيما يتصل بالحوار مع الحضارات الأخرى وبالتالى ينعدم الحوار أو يكاد بين حضارتنا والحضارات الأخرى .

الجلسة الختامية

خطاب شكر وجهه أ . د . / **على عجوة** للســادة المحــاضرين وأساتذة كلية الإعلام الذين قاموا بالمشاركة فى إعداد وتنظيــم هــذه الدورة وفى التدريب العملى المثمر والسادة الحضور . وهنأهم بنجاح الدورة التى تناولت موضوع الساعة تناولا موضوعيا . وتمنى لأبنائه من الكوادر الجديدة الوجود القوى علــى الســاحة . وشــكر الســادة العاملين باللجنة الوطنية لليونسكو على الإعداد والتنظيم لهذه الــدورة وعلى رأسهم السيدة / **ميرفت عمر** الأمين العــام والســيدة انتصــار مشالى الأمين المساعد .

التوصيـــات

* الثقافة العربية والإسلامية فى أمس الحاجة إلى مجتمع قـــوى معاصر راغب فى استرداد راية العلم والحضارة والتقدم .

* ضرورة الوعى الفاهم للحوار وهذا يقع على عـــاتق النخبـــة المتميزة فى كليات ووسائل الإعلام التى يجب عليها أن تعى ذلك .

* الاعتماد على الوسائل العلمية المضبوطة للمعرفة هو الـــذى يؤدى إلى معرفة صادقة وموضوعية وهو الذى يـــؤدى إلـــى خلـــق نظام إعلامى عالمى جديد .

* الدعوة إلى انعقاد مؤتمر وزراء الثقافة العرب سنويا أو كـــل ستة أشهر فى دورات منتظمة أو طارئة وذلك لدعم العمل السياســـى العربى المشترك .

* ضرورة استثمار التكنولوجيا الاتصالية الهائلـــة فـــى خلـــق الحوار بين العرب والغرب ، حيث يخاطب القارئ الغربى بلغته مـــع نقل المعلومات العربية الصحيحة ووجهة النظر العربية بكل صـــدق وأمانة . وكذلك الحال بالنسبة للقنوات الإذاعية والتليفزيونيـــة علـــى المستوى الفضائى .

* ضرورة توحيد الصفوف العربية والتعاون بين الدول لاستغلال الكوادر الإعلامية البشرية الجيدة وتوفير رؤوس الأموال العربية لتمويل البرامج الإعلامية التى تؤدى إلى توصيل وجهة النظر العربية إلى الغرب بلغته . كذلك يمكن التفكير فى شراء مؤسسات صحفية أو تليفزيونية أمريكية بالأموال العربية مثلما يفعل المستثمرون من رجال الأعمال اليهود .

* * *

محتويات الكتاب

طبع بمطابع وزارة الأوقاف